# فتح المنان في تفسير القرآن محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين الشيرازي الفارسي (ت ٧١٠ هـ) من الآية (١) من سورة الأنفال إلى الآية (٣) من السورة نفسها

Contemplation And Reflection And Their Impact In The Installation Of The Faith In The Holy Quran - Study Moduaah-

أ. م. د. أبو الفتوح عبد القادر شاكر
كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية -
Dr.Abu Alfutooh Abdullqadir shakir
A.M.D. Aboul Fotouh Abdel Qader Shaker
Lecturer in the Department of Interpretation, College of Islamic Sciences in - Iraqi University -

# الملخص

كتاب الله كتاب هداية واعجاز فخير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءةً وتعليماً وتعلُّمًا؛ لأنه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة، ومن هنا كُتبت الكتابات على كتاب الله تعالى، فكَثُرَتْ علوم القرآن فيه، والمخطوطات الخاصة بتفسير كلام الله تعالى، وما زالت كثير من المخطوطات لم تحقق، لأنها حبيسة المكتبات وطلاب العلم ولأهمية هذه المخطوطات وما فيها من العلوم والتراث العلمي، وكنت راغباً في تحقيق مخطوط، فوجدت هذا المخطوط وهو تفسير للقران الكريم كاملاً وهو قيد التحقيق لطلابنا الاعزاء في الدراسات العليا في الجامعة العراقية، فقد كنت مشرفاً وما زلت على طالبة ممن قاموا بتحقيق هذا المخطوط، فإن هذا البحث مستل من رسالة طالبتي:(من أول سورة الانفال الآية (١) إلى الآية (٣) من نفس السورة) وبعد أن أشرفت عليها وجدتها مخطوطة لها أهمية بالغة، وقيمة علمية ذات ارتقاء علمي كبير، غير معروفة يمكن إبرازها والإفادة منها في الساحة التفسيرية، والدراسات القرآنية، وتوجيه الباحثين والدارسين والمتخصصين بتفسير القرآن الكريم ؛ فهي ثرية بالجانب العلمي والقضايا التفسيرية وما يتعلق به من علوم القران، و بكافة اختصاصه، من اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والقراءات، والرسم العثماني، وغير ذلك من العلوم، فضلاً عن تفسير كتاب الله تعالى، فجاء اختياري لهذا الموضوع؛ ليكون عنوان بحثي: (فتح المنان في تفسير القرآن لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح، الشيرازي (ت ٧١٠هـ)من الآية (١) من سورة الانفال الى الآية (٣) من نفس السورة -دراسة وتحقيق).

* * *

**Abstract:**

The Book of God is a book of guidance and miracles. The best thing in which the competitors compete is reading, teaching and learning. Because it is the source of knowledge and various sciences, and from here writings were written on the Book of God Almighty, so the sciences of the Qur'an abounded in it, and manuscripts related to the interpretation of God Almighty's words, and many manuscripts are still not verified, and they are locked up in libraries and students of science and because of the importance of these manuscripts and the sciences they contain.

and scientific heritage, and I was willing to investigate a manuscript, so I found this manuscript: "It is an interpretation of the entire Holy Qur'an and it is under investigation for our dear students in graduate studies at the Iraqi University. My student: (From the beginning of Surat Al-Anfal, verse (1) to verse (3) of the same surah).

Exegetical studies, Qur'anic studies, and guidance for researchers, scholars and specialists in the interpretation of the Holy Qur'an; It is rich in the scientific aspect and explanatory issues and related sciences of the Qur'an, and in all its specializations, such as language, grammar, morphology, rhetoric, readings, Ottoman drawing, and other sciences, as well as the interpretation of the Book of God Almighty, so my choice came to this topic; To be the title of my research (Fath Al-Mannan in the interpretation of the Qur'an by Qutb Al-Din Mahmoud bin Masoud bin Musleh, Al-Shirazi (d. 710 AH) from verse (1) of Surat Al-Anfal to verse (3) of the same surah - study and investigation.).

* * *

# المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأنزل الكتاب على رسولنا ﷺ خاتم الانبياء والمرسلين، وعلى آل وصحبه أجمعين.

وبعد؛ إن كتاب الله كتاب هداية واعجاز فخير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءًة وتعليماً وتعلُّماً؛ لأنه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة، ومن هنا كُتبت الكتابات على كتاب الله تعالى، فكَثُرَتْ علوم القرآن فيه، والمخطوطات الخاصة بتفسير كلام الله تعالى، وما زالت كثير من المخطوطات لم تحقق، وهي حبيسة المكتبات وطلاب العلم ولأهمية هذه المخطوطات وما فيها من العلوم والتراث العلمي، فقد حقق كثير من العلماء الأتقياء المخلصين، من أعلام الهدى والصلاح كثيراً منها وما زال بعضها منها في طيات المكتبات، ولا بد من إخراجها من دور المخطوط إلى دور التحقيق, قبل فقدانها، فكنت راغباً في تحقيق مخطوط، فوجدت هذا المخطوط: «وهو تفسير للقران الكريم كاملاً وهو قيد التحقيق لطلابنا الاعزاء في الدراسات العليا في الجامعة العراقية، فقد كنت مشرفاً وما زلت على طالبة ممن حققوا هذا المخطوط، فإنّ هذا البحث مستل من رسالة طالبتي: (من أول سورة الانفال الآية (١) إلى الآية (٣)من نفس السورة ) وبعد أن أشرفت عليها وجدتها مخطوطة لها أهمية بالغة، وقيمة علمية ذات ارتقاء علمي كبير، غير معروفة يمكن إبرازها والإفادة منها في الساحة التفسيرية، والدراسات القرآنية، وتوجيه الباحثين والدارسين والمتخصصين بتفسير القرآن الكريم ؛ فهي ثرية بالجانب العلم والقضايا التفسيرية وما يتعلق به من علوم القران، و بكافة اختصاصه، من اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والقراءات، والرسم العثماني، وغير ذلك من العلوم، فضلاً عن تفسير كتاب الله تعالى، فجاء اختياري لهذا الموضوع؛ ليكون عنوان بحثي (فتح المنان في تفسير القرآن لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح، الشيرازي (ت ٧١٠هـ)من الآية (١) من سورة الانفال الى الآية (٣) من نفس السورة -دراسة وتحقيق.)

- **وقد قسمت البحث على قسمين:**

القسم الأول: القسم الدراسي وفيه مبحثان تناولت في المبحث الاول: حياة المؤلف الشخصية والعلمية، وأقوال العلماء فيه،ومؤلفاته،ووفاته،واما المبحث الثاني: فتناولت فيه اسم الكتاب وتوثيقه ومنهج التحقيق ووصف المخطوط.

واما القسم الثاني: فتضمن النص المحقق من أول سورة الانفال الآية (١) الى الآية (٣).

وفي نهاية البحث قائمة المصادر والمراجع.

وختاماً: فهذا هو جهد الباحثة وجهدي واشرافي عليها المقل الذي يعتريه النقص والخلل، فما كان من توفيق وصواب فمن الله وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان ولا إله إلا الله سبحانه إني كنت من الظالمين، واستغفر الله الحي القيوم وأتوب إليه.

أسأل الله حسن المقصد و أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ...

* * *

- **القسم الاول : القسم الدراسي**

# المبحث الأول

# حياة الإمام الشيرازي الشخصية والعلمية

ابين في هذا المبحث حياة الشيرازي الشخصية والعلمية وابرز المواقف على طريق الاختصار غير المخل لا نه مكتوب في حياته كما قلت نوضح هذا من خلال المطالب الآتية:

- **المطلب الاول: حياته الشخصية:**

**أولا:** أسمه: هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الإمام العلامة أبو الثناء قطب الدين الشيرازي[١] الشافعي[٢].

**ثانياً: لقبه:** اتصف الشيرازي بلقبين وهما[٣]:

**١.** قطب الدين: فكل مَن ذكر ترجمةً لهذا العالم الجليل لا بد وأن يذكر لقب قطب الدين لمحمود بن مسعود الشيرازي، فهو المشهور عنه، ولعل ذلك راجعٌ إلى ما عُرِفَ عنه من التصوف والزهد وبساطة الحال، وهذا واضحٌ وظاهرٌ في تفسيره .

**٢.** الشَّارِح العَلامَة: ومنهم من يقول (العلَّامِي)؛ وهذا يدل على اتساع علمه، وقوة ذكائه وحفظه، وكثرة اطلاعه على شتى العلوم، وله شروح كثيرة لعدة مصنفاتٍ منها: «شرح المفتاح للسكاكي» و «شرح الكليات لابن سينا» [٤].

---

(١) **شيراز:** هي مدينة بأرض فارس، وهي مدينتها العظمى ودار مملكة فارس، دُفن بها جماعة من التابعين، تقع حالياً في جنوب ايران، ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م) (٣٨٠/٣)، والروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري ، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة-بيروت-طبع على مطابع دار السراج، (ط/٢ )١٩٨٠م،(٣٥١).

(٢) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (بيروت، دار الفكر المعاصر،١٩٩٨م)، (٤٠٩/٥)، وطبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،(بيروت، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٣ )،(٣٨٦/١٠).

(٣) ينظر: الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني،(١٠٠/٦)، والبدر الطالع للشوكاني، (٢٩٩/٢).

(٤) المصدر نفسه، (١٠٠/٦)، والبدر الطالع للشوكاني، (٢٩٩/٢).

**ثالثاً: مولدة ونشأته:** ولد قطب الدين الشيرازي في مدينة (شيراز) الفارسية وقيل: في مدينة كازرون الفارسية في تشرين الأول/أكتوبر في عام(١٢٣٦) في بيت علم عُرف بالتصوف، وهو من علماء القران السابع الهجري.[١]نشأ «قطب الدين الشيرازي»، في مدينته(شيراز)وترعرع فيها في أُسرةٍ اشتُهرت بالعلم وبالطب والتصوُّف، وظهر فيها نُخبةٌ من العلماء المشهورين، فقد كان والده ضياء الدين مسعود الكازروني أستاذاً صوفياً، وطبيباً مشهوراً في زمانه، تلقى والده الرداء الصوفي الذي يُدعى الخرقة من الفيلسوف شهاب الدين عمر السهروردي، وأعطاها لقطب الدين كمباركة عندما كان في سن العاشرة، بدأ قطب الدين دراسة الطب في عهد والده الذي درّس ومارس الطب في مستشفى مظفري في شيراز. وتوفي والده عندما كان عمره ١٤ عامًا وحلّ محله كطبيب عيون في المستشفى.[٢] ثم سافر في طلب العلم وَدخل بَغْدَاد ودمشق ومصر واستوطن بِالآخِرَة تبريز وَانْقطع عَن أَبْوَاب الْأُمَرَاء[٣] وَكَانَ الامام كثير المخالطة, ظريفاً, مزاحا لَا يحمل هما ظاهرًا, والتزم بزِيّ الصُّوفِيَّة.[٤]

**رابعاً: صفاته:**

كان قطب الدين الشيرازي ذَا مُرُوءَة وأخلاق حسنة جميلة، ومن أذكياء العالم وممن ساس الناس وداهن وسالم، وكان يجيد اللعب بالشطرنج ويلعب به، والخطيب على المنبر وقت اعتكافه[٥] وكان شريف النفس، عالي الهمة، واسع الصدر، حليماً، سمحاً، سخياً، كريماً، معظماً عند تلاميذه وغيرهم، وكان من اهل الاصلاح والتقوى واهل العلم، ولم يكتم من علمه شيء، كان فطاً متقاً سديد الرأي، ظريفاً مزاحاً، لطيفاً في تعليم العلوم، وملازماً لصلاة الجماعة، وكثير الصيام، وينفق أغلب ماله لطلاب العلم والفقراء، وكان يحب التأليف، ويسهر الليالي من أجل التصنيف، وكان يجلس مع الفقراء والملوك، وكان وجيهاً بين الناس، ويحل مشاكل الناس لأنه محبوب عندهم، فهو بارع في سياسة الناس والملوك ومداراتهم، ثم انقطع عن أبواب الملوك والأمراء إلى أن مات[٦].فبين لنا الامام الذهبي بعض صفاته فقال : «قيل كان في الاعتقاد على دين العجائز وكان يخضع للفقهاء ويوصي بحفظ القرآن وكان إذا مدح يخشع وكان يقول أتمنى

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي،(٤١٠/٥)

(٢) ينظر: أعيان العصر للصفدي، (٤٠٩/٥)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي،(٣٨٦/١٠)، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، (١٠٠/٦).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي،(٣٨٦/١٠).

(٤) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني،(١٠٠/٦).

(٥) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر،(٤١٠/٥).

(٦) ينظر: تاريخ ابن الوردي،(٢٥١/٢)،وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، (٤١٠/٥-٤١١) وكنوز الذهب في تاريخ حلب للعجمي، (٦١٩/١).

أنني لو كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظره وكان ذا مروءة وأخلاق حسان ومحاسن وتلاميذه يبالغون في تعظيمه»[١] ولا يدخر شيئاً، معروفاً بالزهد والتدين غير محبٍ للإطراء، لا يغير زي الصوفية، وكان كثير الشفاعة، وجيهاً معظماً ونال مكانة رفيعة عند ملوك التتر، فكانوا يعظمونه ويجلونه ويكرمونه[٢]

- **المطلب الثاني :حياته العلمية:**

في هذا المطلب نبين مختصراً الحياة العلمية» لقطب الدين الشيرازي « في النقاط الآتية :

**أولاً: رحلاته في طلب العلم :**

بدأ الشيرازي منذ صغرة بطلب العلم، آخذاً من العلماء الكبار في مدينته في شتى العلوم من الطب والعلوم الشرعية وغيرها، ولذلك أقتدى بوالده الذي عُرفَ عالماً صادقاً مخلصاً طبيباً فيها، فتعلم الطب منه ومن عمامه، الاجلاء وعَلى الزكي البوشكاني[٣]، فلما توفي والده كان له من العمر أربع عشرة سنة، فرُتبَ مكانه طبيباً بالبيمارستان[٤] بشيراز وهو شاب، ولِمَا كان له من الهمة العالية، والإقبال الكبير، والجد والاجتهاد في طلب العلم، فإنه لم يكتفِ بالأخذ عن والده وعلماء بلده، وإنما جدّ واجتهد ورحل وتغرَّب؛ طلباً للعلم في كثير من البلدان خراسان ودمشق ومصر وتعلم الكثير من العلم[٥] ثم رجع إلى بغداد، وسكن بالنظامية[٦] فبدأ

(١) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني،(١٠١/٥)، وأعيان العصر وأعوان النصر، (٤١٠/٥).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية، للإسنوي،(٣٢/٢)، والوافي بالوفيات، (١٠٧/٢٥).

(٣) شرف الدين: هو عمر بن الزكي البوشكاني استاذ العلماء ومرجع الفضلاء وملجأ الأكابر فى عهده وجامع اقسام العلوم من المعقول والمنقول، وقد تتلمذ على يده عدد من العلماء منهم البيضاوي وقطب الدين الشيرازي وغيرهم، توفي سنة (٦٨٠هـ) ودفن في الصّفّة،ينظر: شد الأزار للشيرازي،(٢٩٨/١).

(٤) البيمارَسْتان: كلمة فارسية مركبة من كلمتين بيمار بمعنى: مريض أو عليل أو مصاب، وستان بمعنى: مكان أو دار، فهي إذن دار المرضى، وهي عبارة عن مستشفيات عامة، تعالج فيها جميع الأمراض والعلل من باطنية وجراحية ورمدية وعقلية، ويتلقى المريض فيها العلاج والرعاية التامّة والكسوة والغذاء، إضافة إلى القيام بوظيفة تعليم الطب، وقد كثر وجودها في كثير من البلدان الإسلامية لا سيما في العواصم الكبرى كالقاهرة وبغداد ودمشق وغيرها، ينظر: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، (ص١٠،٤، ١٧ وما بعدها).

(٥) ينظر: تاريخ علماء بغداد المسمى «منتخب المختار» للسلامي، (ص١٧٧)، والدرر الكامنة،لابن حجر العسقلاني،(١٠٠/٦)، وكنوز الذهب في تاريخ حلب للعجمي،(٦١٩/١).

(٦) النظامية: هي أوّل مدرسة بنيت في الإسلام في بغداد وهي منسوبة إلى الوزير نظام الملك، شرع في بنائها في سنة (٤٥٧هـ)، وفرغ من بنائها في (٤٥٩هـ)، ودرس الكثير من العلماء فيها، منهم أبو حامد الغزالي وقطب الدين الشيرازي والشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ الفيروزآبادي وغيرهم. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (٩١/١٦)،وتاريخ الإسلام للذهبي، (٢٩٤/٣٠).

بالتأليف والتصنيف والتدريس[١].

**ثانياً :شيوخه:**

مما لا شك فيه أن العلامة قطب الدين الشيرازي كان له شيوخ وتلاميذ كثر في مختلف رحلاته المتنوعة، وسأشير الى اثنين من أشهرهم:

١. والدُه الطبيب مسعود بن مصلح الفارسي، وهو من أطباء مدينة شيراز المشهورين، وقد أخذ عنه من علم الطب[٢].

٢. الشيخ صدر الدين القونوي محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف، صاحب التصانيف في التصوف والسلوك، وقد قرأ عليه «القطب الشيرازي، كتاب: (جامع الأصول لأحاديث الرسول)، توفي بقونية سنة: (٦٧٣هـ)[٣].

**ثالثاً :تلامذته المشهورين نذكر اثنين منهم :**

١. الشيخ كمال الدين أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الفارسي الشيرازي، الحكيم المهندس، وقد اشتغل على القطب الشيرازي بالعلوم الحكميَّة والأصول الهندسيَّة[٤].

٢. الإمام شمس الدَّين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الأصفهاني الشافعيّ، وكان إماماً بارعاً متقدماً في الفنون، غير متكلفٍ، ومن تصانيفه: (شرح مختصر ابن الحاجب)، و(شرح المنهاج للبيضاوي)، وشرع في تفسير القرآن ولم يتمه، توفي بالطاعون في أواخر سنة: (٧٤٩هـ)[٥].

**رابعاً: عصره وعقيدته ومذهبه:**

**١. عصره:** إنَّ كل إنسان وليدٌ للبيئة التي يعيش فيها يصطبغ بها, فتؤثر فيه تأثيراً كبيراً ينعكس على سلوكه ونمط حياته وطريقة تفكيره، وإن الإمام الشيرازي هو من أعلام القرن السابع الهجري، ولا يخفى على أحد أن هذا القرن هو من أكثر القرون اللواتي يحملن بين طياته أحداثًا ونكبات جسام, كدخول التتار الأشرار الى بلاد المسلمين, واحتلالها فأدى ذلك ظهور هؤلاء إلى تغيرات هائلة في الدنيا بصفة عامة، وفي أرض الإسلام

(١) ينظر: تاريخ علماء بغداد المسمى، منتخب المختار أبو معالي محمد بن رافع السلامي، (ص١٧٧)والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، (١٠٠/٦)؛ وهدية العارفين للبغدادي، (٤٠٧/٢).

(٢) ينظر: أعيان العصر للصفدي، (٤١٠/٥)، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، (١٠٠/٦)، والبدر الطالع للشوكاني، (٢٩٩/٢).

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (١٤١/٢)، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لتقي الدين الفاسي، (٩٦/١).

(٤) ينظر: مجمع الآداب، لابن الفوطي،(١٣٨/٤).

(٥) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة،(٧١/٣)، والدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني،(٨٥/٦).

بصفة خاصة، وكان دخولهم هذا عجيب في المبالغة في أعداد من قتلوا، وفي أعداد الجيوش، وفي أعداد المدن المنهارة، وفي مساحات البلاد المحتلة، وفي أعداد الخيانات وأسلوبها.[١]

**٢. عقيدته:** تبين من خلال كتابة (شرح مختصر المنتهى) أنه كان يتبع مذهب الاشاعرة في المعتقد والاصول وذلك من قوله:(كما هو الحق عند اصحابنا وهو مذهب اصحابنا الاشاعرة)[٢].

**٣. مذهبُهُ الفقهي:** شافعي المذهب في الفروع؛ إذ كلُّ مَنْ ترجمَ له وأشار إلى مذهبه في الفقه نسبه لمذهب الإمام الشافعي، بل إن ابن حجر العسقلاني نعته بقوله: «قطب الدّين الشِّيرَازِيّ الشَّافِعِي الْعَلامَة»[٣].

- **المطلب الثالث: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه واهم مؤلفاته:**

**أولاً:** ثناء العلماء: لقد حصد الأمام قطب الدين الشيرازي مكانة كبيرة لدى العلماء، إذ شهد له الكثير من العلماء بتلك المكانة السامية كالذهبي إذ قال عنه:(عالم العجم له تصانيف، وتلامذة، وذكاء باهر، ومزاج طاهر)[٤]،(وكان يخضع للفقهاء ويوصي بحفظ القرآن).[٥]وزاد الإسنوي قائلا:(كان إمام عصره في المعقولات وفي غاية الذكاء وله التلاميذ الكثيرة والتصانيف المشهورة وكان كريما).[٦] و أختم بما قاله السبكي عنه:(لازم بالآخر الحديث سماعا ونظر في جامع الأصول وشرح السنة للبغوي).[٧]

---

(١) ينظر: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، هو محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم بن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين، (القاهرة، المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٩٥٧م)، (٣٤/٤، )والبداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م)،(٢٣٣/١٣-٢٣٤)، وقصة التتار من البداية إلى عين جالوت، راغب السرجاني،(القاهرة، مؤسسة اقرأ، ١٤٢٧هـ) ٢٠٠٦م(، ٦،٧.)

(٢) شرح مختصر المنتهى، محمود بن مسعود الشيرازي، (١٠٤/٢ ).

(٣) الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، (١٠٠/٦).

(٤) لم أجد هذا القول في كتب الذهبي، ووجدته في كتاب: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (٢٣٨/٢) ونسبه إلى الذهبي.

(٥) لم أجد هذا القول في كتب الذهبي، ووجدته في عدة مصادر منها: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني،(١٠١/٦)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن عبد الله الشوكاني، (٢٩٩/٢) ونسبوه إلى الذهبي.

(٦) لم أجد هذا القول في كتب الإسنوي، ووجدته في عدة مصادر منها: الفلاكة والمفلوكون، أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين الدَّلْجي المصري، (مصر، مطبعة الشعب، مصر)، ١٣٢٢ه، (٧٣)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (٢٣٨/٢،) ونسبوه إلى الإسنوي.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي،(٣٨٦/١٠) وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة،(٢٣٨/٢.)

**ثانياً: مؤلفاته:**

من البديهي أن الإمام قطب الدين الشيرازي وهو بهذه المكانة العلمية العالية أن يصنف كتباً كثيرة في شتى أنواع العلوم والمعارف وقد تجلى ذلك في كثير من العلوم: كالتفسير، والفلسفة، والمنطق، والأصول، والحكمة، والطب، وغيرها، ومن هذه:[١]

١- فتح المنان، في تفسير القرآن، وهو كبير في أربعين مجلداً، والمعروف ب(تفسير العلامي)، مخطوط، ونحن الآن بصدد تحقيق (سورة الانفال) منه.

٢- التحفة الشاهية في علم الهيئة، (مخطوط)[٢].

٣- غرة التاج، مخطوط[٣].

* * *

(١) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطى الشيباني، (٥٦٤/٤)، وأعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي،(٤١١/٥-٤١٢)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني،(١٠١/٦) وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي،(٢٨٢/٢)وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، (٣٦٧/١، ٦٨٤، ٧٣٨)(١٢٣٥/٢)،وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، (٣١٩/٣)، وأسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير ب (رِياض زَادَه) الحنفي (دمشق، دار الفكر- دمشق، ١٩٨٣م)،(٣١٠)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن عبد الله الشوكاني،(٢٩٩/٢)، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)،(١٨٧/٧-١٨٨) وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (بيروت، دار إحياء التراث العربي )،(٤٠٧/٢).

(٢) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(٣٧٦/١).

(٣) ينظر: هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل بن محمد الباباني،(٤٠٧/٢).

# المبحث الثاني

# دراسة التفسير والمخطوط والمنهج

أقف لأبين تحقيق اسم الكتاب ومنهج المؤلف ومنهي في التحقيق من خلال المطالب الآية:

- **المطلب الاول: تحقيق اسم الكتاب وثبوت نسبته للمؤلف:**

قال وجدت هذا العنوان على جلد النسخ الخطية وقد ذكره قال مقدمة التفسير اسمه:(فتح المنان في تفسير القران) الذي نحن بصدد تحقيقه قال، حيث قال في تفسيره:(فهذا الكتاب انتخبته لنفسي، ولمن شاء الله من خلقه من كتب التفاسير المصنفة في سائر علومه المؤلفة، ولم اجعل لنفسي تصرفا سوى النقل والانتخاب متجنبا حد التطويل والاطناب وجرته عن الاسناد، وعن وجوه القراءات وعللها ووجوه اعرابها الا قليلاً في بعض المواضع التي قال يحتاج اليها، وعن اشتقاق الكلمة وتصريفها واقتصرت على معنى الكلمة، وتفسير الآية، وسبب نزوله/ واختلاف العلماء في تأويلها، وما يتعلق بها من الاحكام، واحاديث المصطفى خير الانام وما يناسبها من حكايات السلف الكرام )[1] ويطلق عليه بعضهم ب «تفسير العلامي»(وهو نسبة للعلامة الشيرازي, وهو تفسير ضخم جدا، جعله في أربعين مجلدا، وأكثر ما يعتمد في تفسير القران الكريم على السنة النبوية، أو ما ورد عن الصحابة من أثر، ويستشهد بأقوال أهل العلم من المفسرين، وأهل الحديث، واللغة )[2].

- **المطلب الثاني: منهج المصنف في تفسيره:**

من المعلوم ان لكل كتاب مؤلف له طريقه في منهجه وأسلوبه فمنهج الامام في تفسيره هو : لا يتوسع في المواضيع النحوية والبلاغية، و لم يتصرف به سوى النقل والانتخاب، احياناً يتطرق للقراءات القرآنية، و لم يهمل المفسر اسباب النزول فنجده يذكر أسباب نزول الآيات،وقد استشهد بالشعر بعد الاسلام وقبل الاسلام، منهج المفسر في التفسير بأقوال الصحابة والتابعين: حيث كان كثير ما يرجع الى اقوال الصحابة والتابعين في التفسير: أمّا مصرح باسم صاحب القول او غير مصرح به، حيث ذكر المفسر في تفسيره كثراً من اعلام الصحابة والتابعين واتباعهم، منهجه في النقل من المصادر التفسيرية: نقل وعرض ما قاله العلماء مبيناً القائل، وغالبا ما ينقل دون تصرف، وقد يسهب في نقله عنهم، نراهُ مره ينسبها الى قائليها مثلا: قال

(١) مقدمة الجزء الاول. من مخطوط فتح المنان في تفسير القرآن، (لوحه رقم ٢) بخط محمد بن الشيخ علي الشهير بـ(المفتي)، لسنة ١١١٥, مخطوطات جامعة إسطنبول، نسخة اسعد افندي.

(٢) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، (١٢٣٥/٢).

القرطبي، قال صاحب الكشاف، وقال الزمخشري وغيرهم، ومره يذكر الاقوال بشكل مبهم مثلاً قال بعضهم او قال اهل التفسير وقال بعض المفسرين، من دون ان يذكر القائلين بهذا القول.[1]

- **المطلب الثالث: المصادر التي اعتمدها المؤلف في تفسيره:**

بعد تحقيقي لهذا الجزء الذي كلفة بتحقيقه من سورة الانفال تبين لي ان العلامة "قطب الدين الشيرازي" اعتمد في تفسيره على عدة مصادر منها:

١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي(ت:٤٢٧هـ).

٢.معالم التنزيل في تفسير القرآن، لابي محمد الحسن بن مسعود بن محمد البغوي، (ت:٥١٠هـ).

٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لابي القاسم محمود بن عمرو بن احمد، جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).

٤. مفاتيح الغيب، لابلي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي(٦٠٦ هـ).

٥. الجامع لاحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح، القرطبي (ت:٦٧١ هـ).

- **المطلب الرابع: منهجي في التحقيق:**

تم بعون الله الحصول على (نسختين) للمخطوط وكان منهجي في التحقيق الآتي:

١. نسخت النص المراد تحقيقه حسب القواعد الإملائية الحديثة مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٢. الاعتماد على نسخة((أسعد)) وجعلتها الأصل، لكونها الأوضح من بين النسخ، ولكونها متممة لما سبقني إليه الطلبة في دراستها وتحقيقها.

٣. إذا ورد خطأ ما في النسخة، أصوِّبه من النسخ الأخرى إن وجدته أو من مظانه من كتب التفسير، وأثبتّه في المتن، وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ]، وأشير إليه في الحاشية، وكذا إن وقفت علي سقط أو طمس أو بياض في النسخة، فإني أجتهد في إكماله من مظانه من كتب التفسير، وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ]، وأشير إليه في الحاشية، فإن لم أهتد إليه، جعلت مكانه نقطاً متتالية بين قوسين هكذا (...).

٤. عزوت الآيات القرآنية ببيان اسم السورة، ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

٥. وثقت القراءات القرآنية المتواترة وغيرها من كتب القراءات المعتمدة.

٦. ذكرت اسم الكتاب والمؤلف واكتفيت بذلك في هامش الصفحات.

---

(١) مقدمة الجزء الاول من مخطوط فتح المنان في تفسير القرآن، (لوحه رقم ٢) بخط محمد بن الشيخ علي الشهير بـ(المفتي)، لسنة ١١١٥, مخطوطات جامعة إسطنبول، نسخة اسعد افندي.

- **المطلب الخامس: وصف نسخ الكتاب:**

**أولا:** وصف النسخ الخطية الفريدة المختارة للتحقيق:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الاوقاف في مسجد السيدة زينب في مصر

وسبب اختيارها (أصلا): أنها من أتم النسخ، مكتوبة بخط مقروء واضح وجميل، وهي سالمة من السقط، والخرم، والطمس، والبياض، والسواد وغيرها من العيوب، وتصويرها عالي الجودة، والاقرب الى المؤلف ورمزت لها بالرمز(أ) ووصفها كالتالي:

رقم المخطوط ٢٤٦٩

تاريخ النسخ الجمعة شهر صفر سنة (٩٦٠ه)

نوع الخط تعليق

اسم الناسخ :مجهول

عدد الاسطر ٢٣×١٨كلمة

عدد الكلمات: بمعدل (١٣- ١٨) كلمة في السطر الواحد او اكثر .

عدد اللوحات (١٨٠) لوحة في كل لوحة ورقتان

كتبة الآيات بلون مغاير باللون الاحمر وذلك لتميزها عن نص التفسير.

التعليقات: يوجد على هامشها تعليقات، وتفسير كلمات، ولم تنسب لأحد فلعلها للناسخ.

**ثانياً:** النسخة الثانية: نسخة مكتبة اسعد افندي في تركيا والمخزونة تحت الرقم (١٤٠) ورمزت لها بالرمز (ب) ووصف المخطوط كالتالي :

رقم المخطوط(١٤٠)

تاريخ النسخ (١١١٥ه)

اسم الناسخ محمد بن الشيخ علي الشهير المفتي الملقب بكورة النحاس

عدد الاسطر٢٣ ×١٧كلمة

القياس ٢٥×١٧

نوع الخط نسخ

عدد اللوحات (١٥٦) لوحة في كل لوحة ورقتان.

يتصف المخطوط بالأخطاء الاملائية مع تفريق نص الآيات باللون الاحمر.

# نماذج من المخطوط

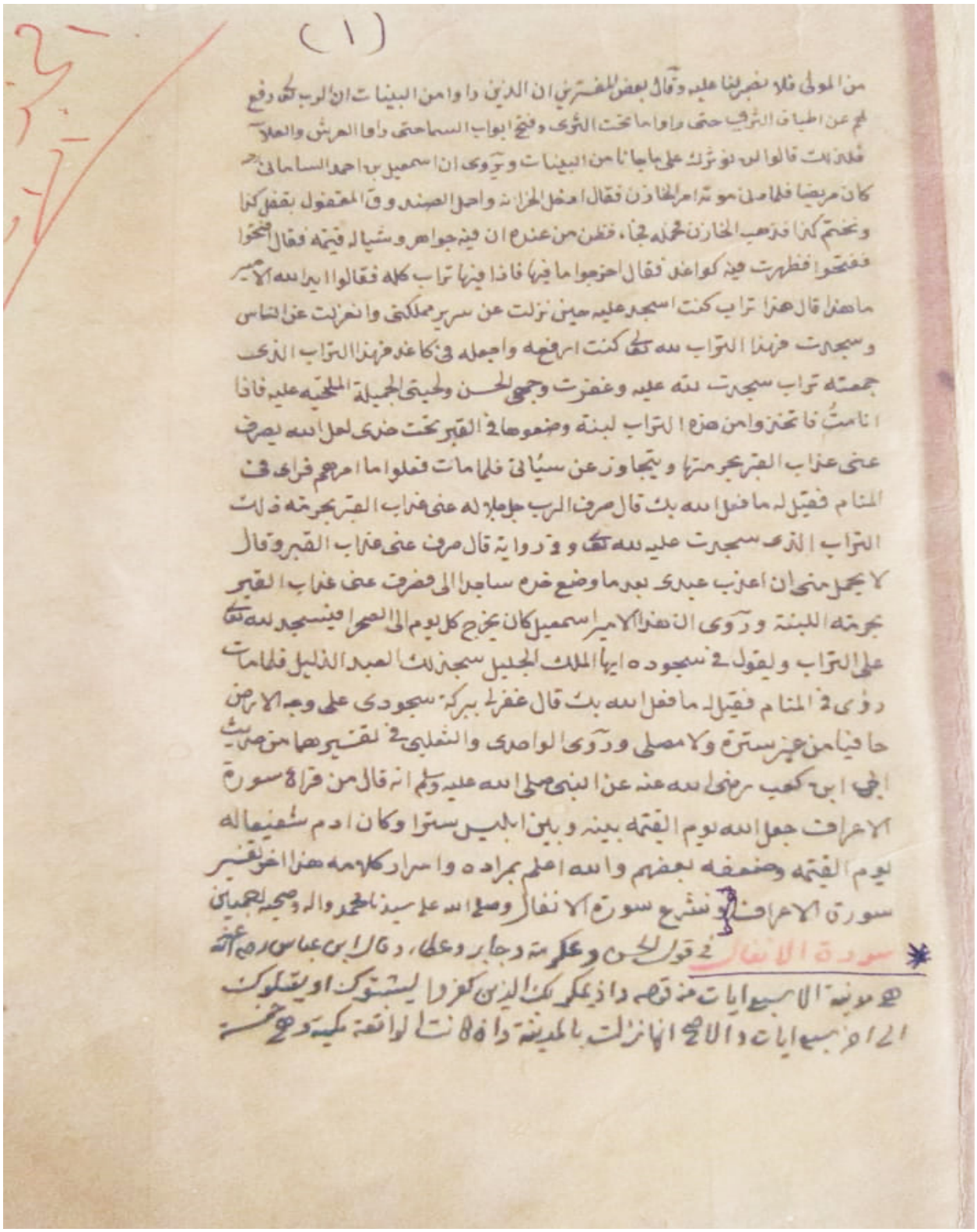

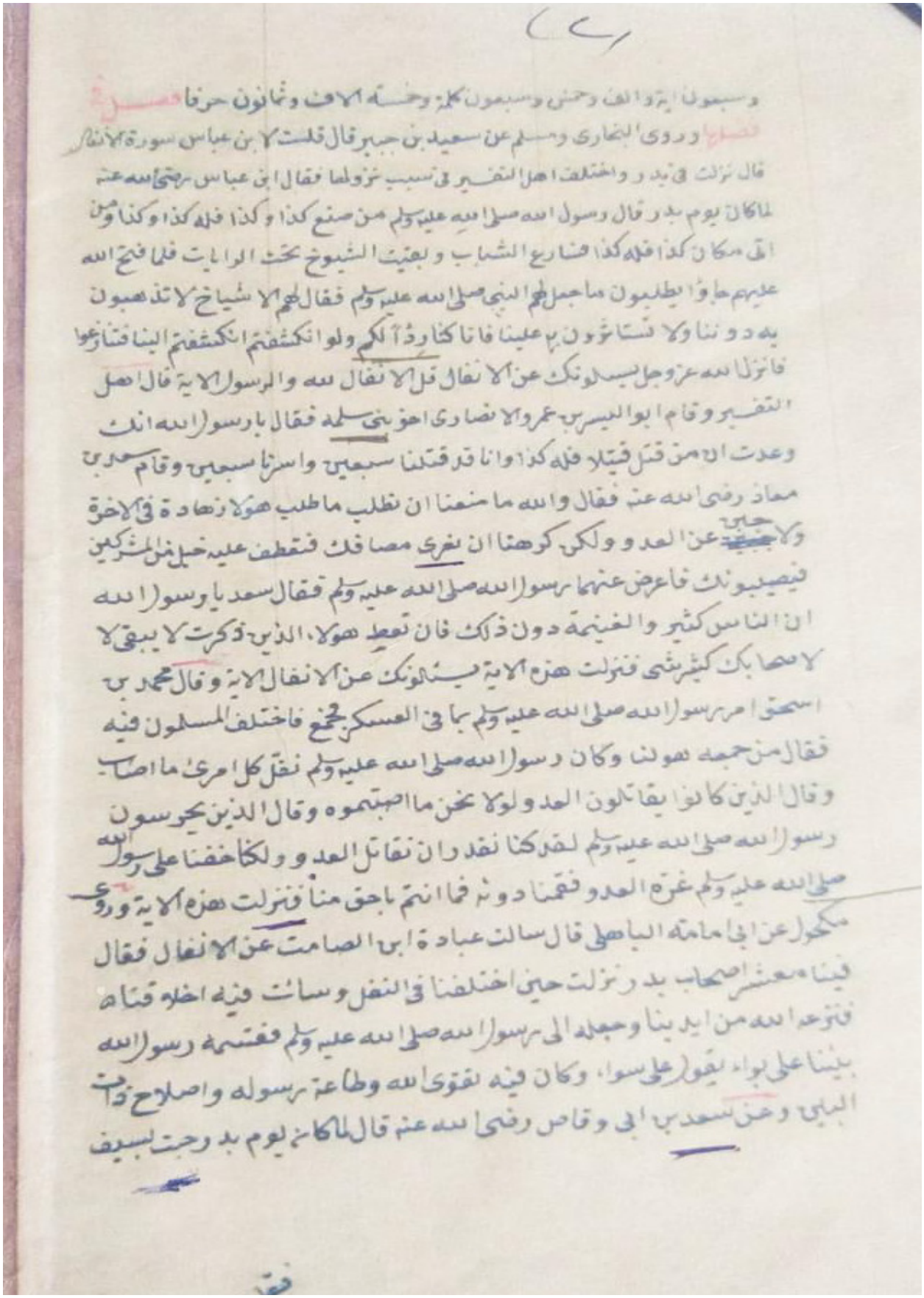

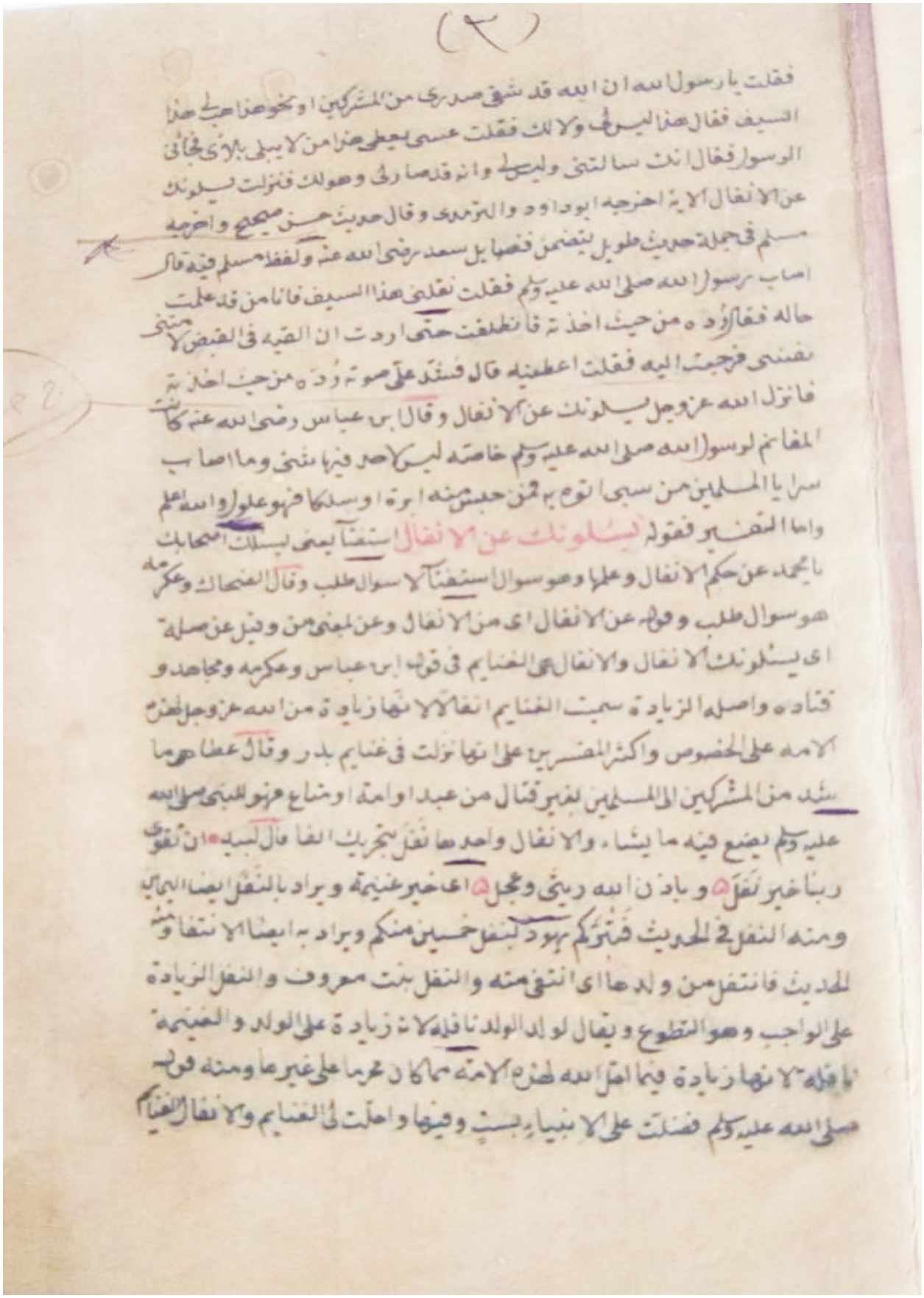

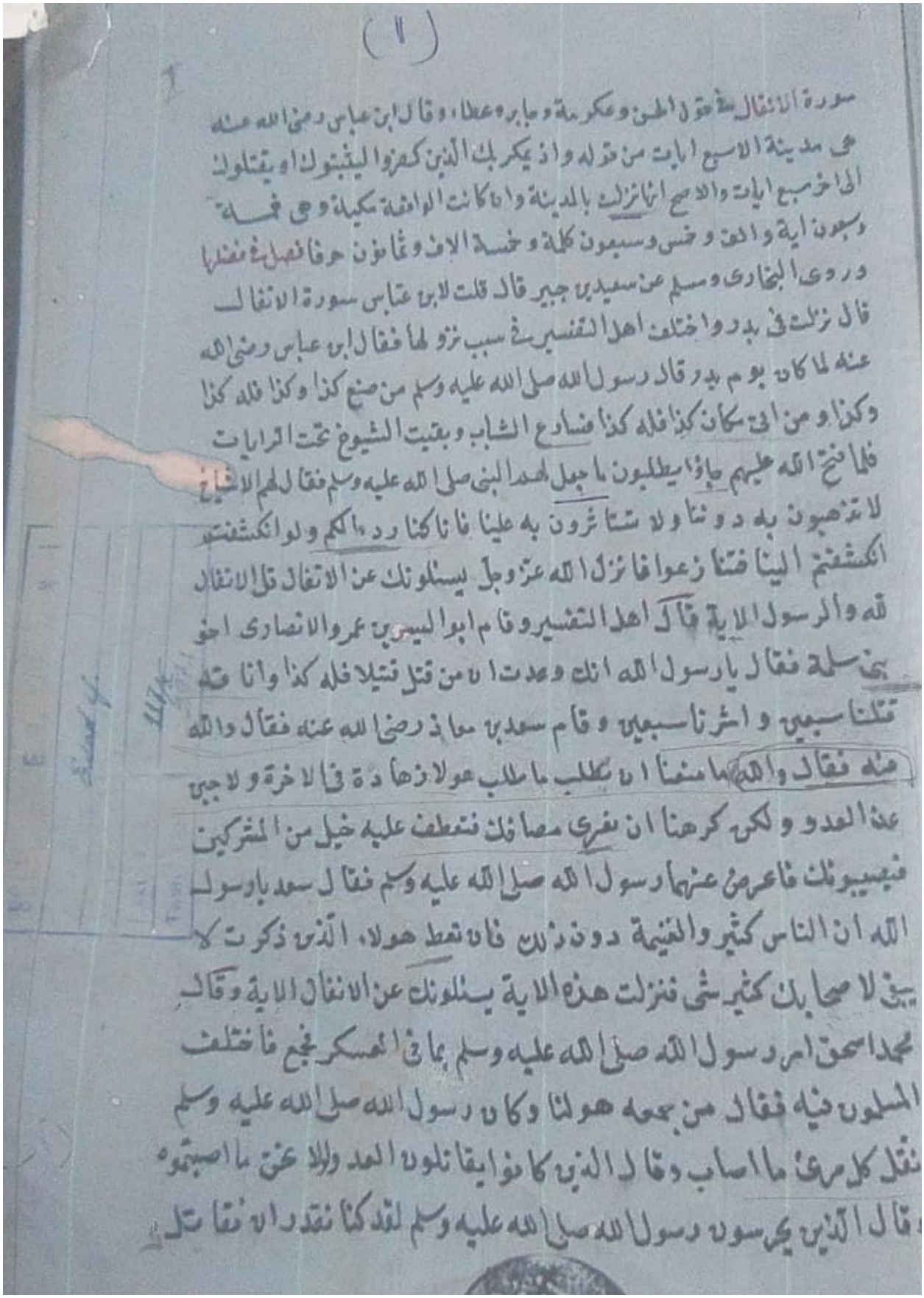

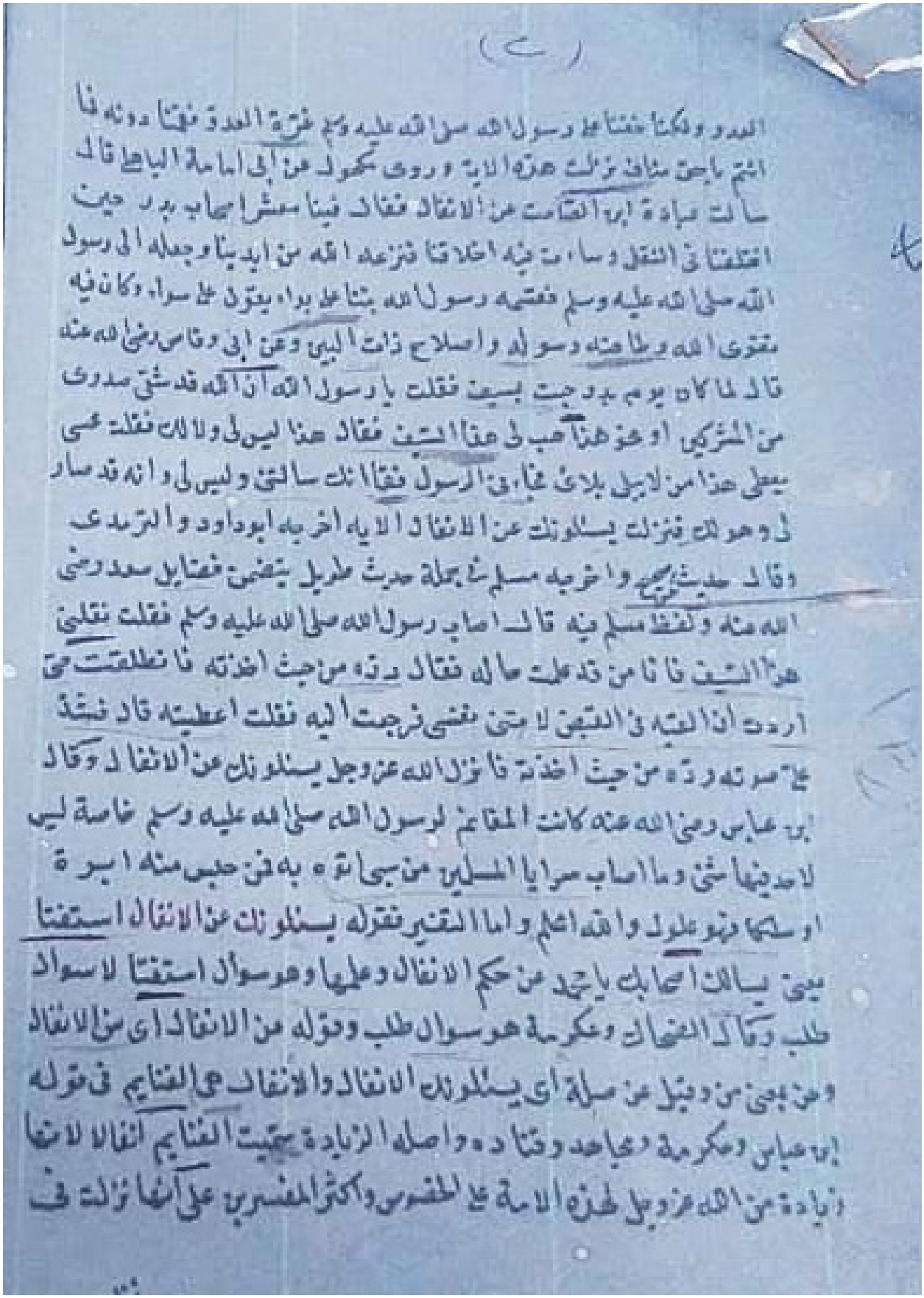

عليهم بدر وقال عطاء ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير قتال من بداوة او
متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يضع فيه ما يشاء والانفال واحد نفل بخلاف الفا
قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل وبادن الله ريثي وعجل اي خير غنيمة ويراد با
بالنفل ايضا اليمين ومنه النفل في الحديث فتبرئكم يهود بنفل خمسين منكم ويراد به ايضا
الانتفاء ومنه الحديث فانتفل من ولدها اي انتفى منه والنفل بنت معروف والنفل
الزيادة على الواجب وهو التطوع ويقال لولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد
والغنيمة نافلة لانها زيادة فيما احل الله لهذه الامة مما كان محرما على غيرها و
منه قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست وفيها واحلت لي الغنائم
والانفال الغنائم انفسها قال عنترة انا اذا احمر الوغا نروى القنا
ونعف عند مقاسم الانفال اي الغنائم وقال بعضهم ايضا والنفل ما نفله
الغازي اي يعطاه زايدا على سهمه من المغنم وهو ان يقول الامام تحريضا
على البلاء في الحرب من قتل قتيلا فله سلبه او قال لسرية ما اصبتم فهو لكم
او فلكم نصفه او ربعه ولا يخمس النفل ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه في قول
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعند الامام الشافعي في احد قوليه لا يلزم قل
الانفال لله والرسول اي قل لهم يا محمد ان الانفال حكمها لله ورسوله يقسمها
بينهم كيف شاء قال صاحب الكشاف وقد وقع اختلاف بين المسلمين في غنايم بدر
وحكمها وتقسيمها فسلوها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم ولمن
الحكم في قسمتها المهاجرون ام للانصار ام لهم جميعا فقيل له قل لهم هي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء ليس لاحد غيره
فيها حكم قال النسفي ومعنى الجمع بين ذكر الله والرسول ان حكمها مختص بالله ورسوله
بامر الله يقسمها على ما يقتضيه حكمته وتمثيل الرسول امر الله فيها وليس للامير
في قسمتها مفوضا الى راي احد واختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال مجاهد
وعكرمة والشعبي هذه الاية منسوخة نسخها الله بقوله واعلموا انما غنمتم

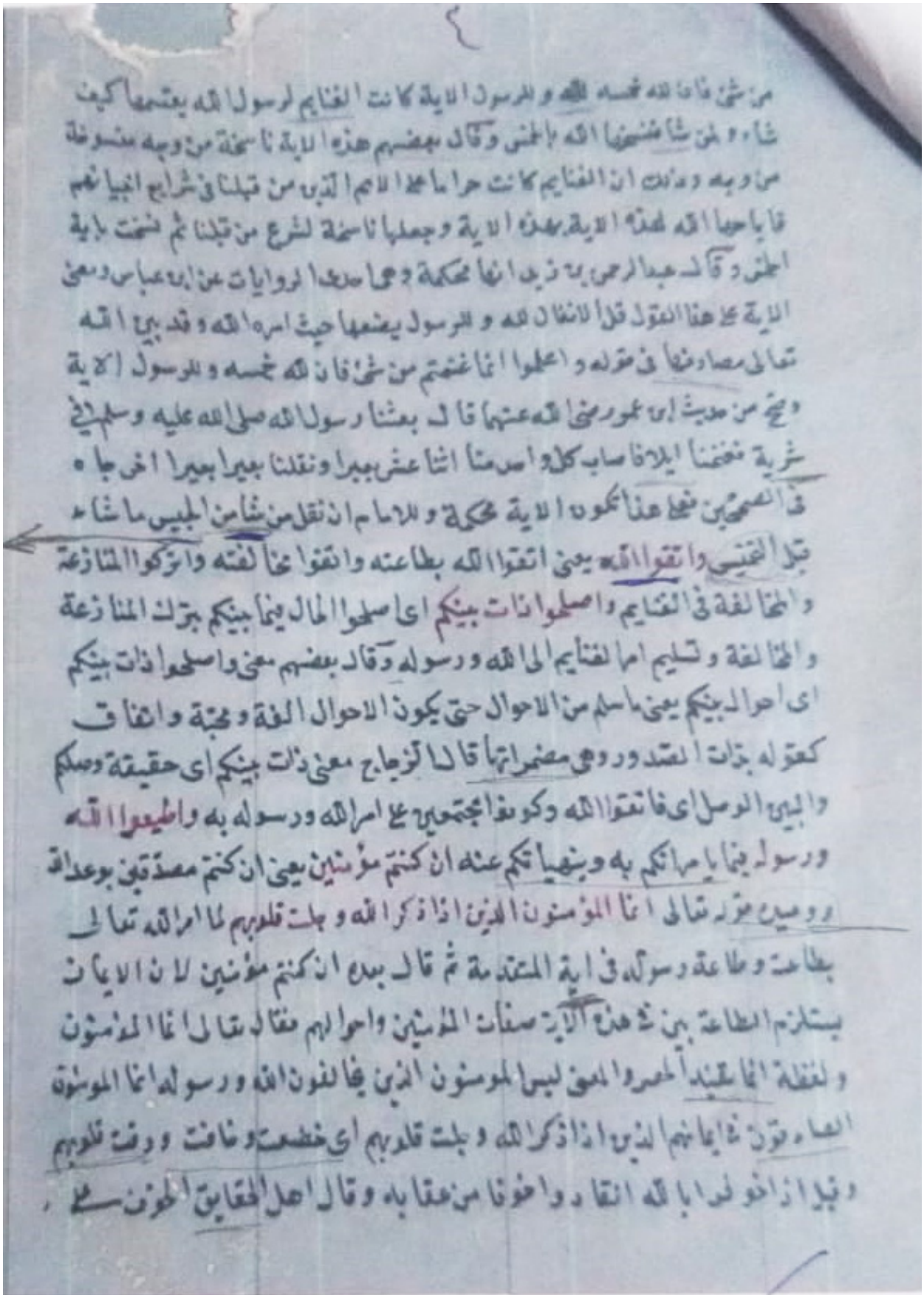
من شئ فان لله خمسه والرسول الاية كانت الغنايم لرسول الله يضعها كيف
شاء ومن شاء نفلها الله بالخمس وقال بعضهم هذه الاية ناسخة من وجه منسوخة
من وجه وذلك ان الغنايم كانت حراما على الامم الذين من قبلنا في شرايع انبيائهم
فاباحها الله لهذه الامة بهذه الاية وجعلها ناسخة لشرع من قبلنا ثم نسخت باية
الخمس وقال عبد الرحمن بن زيد انها محكمة وهي مصدقة الروايات عن ابن عباس ومعنى
الاية على هذا القول قل الانفال لله والرسول يضعها حيث امره الله وقد بين الله
تعالى مصارفها في قوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه والرسول الاية
وروي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سرية فغنمنا ابلا فاصاب كل واحد منا اثنا عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا الخ جاء
في الصحيحين فعلى هذا تكون الاية محكمة والامام ان نفل من شاء من الجيش ما شاء
وقوله فاتقوا الله يعني اتقوا الله بطاعته واتقوا مخالفته واتركوا المنازعة
والمخالفة في الغنايم واصلحوا ذات بينكم اي اصلحوا المال بينكم بترك المنازعة
والمخالفة وتسليم امر الغنايم الى الله ورسوله وقال بعضهم معنى واصلحوا ذات بينكم
اي احوال بينكم يعني ما سلم من الاحوال حتى يكون الاحوال الفة ومحبة واتفاق
كقوله بذات الصدور وهي مضمراتها قال الزجاج معنى ذات بينكم اي حقيقة وصلكم
والبين الوصل اي فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على امر الله ورسوله به واطيعوا الله
ورسوله فيما يامركم به وينهيكم عنه ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين بوعداة
ووعيده قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لما امر الله تعالى
بطاعته وطاعة رسوله في اية المتقدمة ثم قال بعده ان كنتم مؤمنين لان الايمان
يستلزم الطاعة بين في هذه الاية صفات المؤمنين واحوالهم فقال تعالى انما المؤمنون
ولفظة انما تفيد الحصر والمعنى ليس المؤمنون الذين يخالفون الله ورسوله انما المؤمنون
الصادقون في ايمانهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خضعت وخافت ووقعت قلوبهم
وقيل اذا خوفوا بالله انقادوا خوفا من عقابه وقال اهل المعاني الخوف على

# القسم الثاني

## النص المحقق - سورة الأنفال[1] -

(١) الانفال: جمع مفرده (نفل) والنفل لغة : الغنيمة ،قال ابن فارس : (النُّونُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عَطَاءٍ وَإِعْطَاءٍ. مِنْهُ النَّافِلَةُ: عَطِيَّةُ الطَّوْعِ مِنْ حَيْثُ لَا تَجِبُ. وَمِنْهُ نَافِلَةُ الصَّلَاةِ، وَالنَّوْفَلُ: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ... وَمِنَ الْبَابِ النَّفَلُ: الْغُنْمُ. وَالْجَمْعُ أَنْفَالٌ.) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (مادة : نفل )،(٤٥٥/٥)وجاء في لسان العرب ان المراد بها (الهبة )قال «ابن منظور»: (النَّفَل، بِالتَّحْرِيكِ: الغنيمةُ والهبةُ.) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، (ط/٣ )- ١٤١٤ هـ، (فصل النون )، (٦٧١/١١.)

واما سبب نزول سورة الانفال: جاء في نزولها روايات كثيرة منها :

ما جاء عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدرٍ: (مَن فَعَلَ كذا وكذا فلَهُ من النَّفَلِ كذا وكذا" قال: فتقدَّم الفِتيانُ ولزم المَشْيَخةُ الراياتِ فلم يبرَحُوها، فلما فتحَ اللهُ عليهم، قال المَشْيَخَةُ: كنا رِدْءاً لكم، لو انهزمتُم لَفِئْتُم إلينا، فلا تَذهَبُوا بالمَغنم ونبقى، فأبى الفِتيانُ وقالوا: جعلَه رسولُ الله ﷺ لنا، فأنزل اللهُ عزَ وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ ﴾ [سورة الأنفال، الآية: ١] إلى قوله: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ } [سورة الأنفال،الآية: ٥] يقول: فكان ذلكَ خيراً لهم، فكذلك أيضاً، فأطيعوني، فإني أعلمُ بعاقبةِ هذا منكم).سنن ابي داود، (٣٦٩/٤)،رقم الحديث ، (٢٧٣٧)في باب النفل وقال شعيب الانووط : (اسناده صحيح ).سنن ابي داود ٤/ ٣٧٠.وأخرج الإمام أحمد عن أبي أمامة قال: (سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال، فقال: فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النّفل، وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلى رسول الله ﷺ، فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء، أي عن سواء.مسند الامام احمد بن حنبل ،(٤١١/٤٧)رقم الحديث(٢٢٧٤٨)وقال عنه شعيب الانووط في هامش مسند الامام احمد بن حنبل: (الحسن لغيره ) مسند الامام احمد بن حنبل ،(٤١١/٤٧). وروى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل قتيلا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا، فتسارع في ذلك شبان القوم، وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت المغانم، جاؤوا يطلبون الذي جعل لهم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا، فإنا كنا ردءا لكم، لو انكشفتم لفئتم إلينا، فتنازعوا، فأنزل الله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥ ﴾ (الآيات١-٥) مسند ابي داوود، باب في النفل (٣٧١/٤)،رقم الحديث(٢٧٢٩)والمستدرك على الصحيحين ،(٢٤١/٢)،رقم الحديث(٢٨٧٦)وقال عنه الذهبي في : «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» المصدر نفسه،(٢٤١/٢). ولا تعارض بين هذه الروايات، فالآية نزلت في شأن قسمة غنائم بدر، لما اختلف المسلمون في قسمتها، إلا أن بعض الروايات تذكر سببا عاما للخلاف. صرح كثير من اهل العلم بأن سورة الانفال مدنية نزلت في المدينة الآيتين ويقول الامام القرطبي: (سورة الانفال سورة مدنية بدرية ): الجامع لاحكام القران، (٣٦٠/٧)، فضلها: وقد ضعف اهل العلم ما ورد في فضل كثير من السور ولايات فيروى عن وافلة بن الاسقع

في قول الحسن[١] وعكرمة[٢] وجابر[٣] وعطاء[٤] وقال ابن عباس رضي الله عنه[٥]: (هي مدنية [٦] الا سبع آيات من قوله:

---

الليثي رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ (اعطيت مكن التوراة السبع واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلة بالمفصل ) ويقصد بالسبع: السور السبع الطوال من البقرة حتى الانفال والتوبة. والمئين: هي السور التي يكون عدد آياتها مائة آية فاكثر. والمثاني: سورة الفاتحة وسميت بذلك لانها تثنى في كل صلاة.. مسند احمد، مؤسسة الرسالة (١٦٩٨٢/١٨٨/٢٨)، باب (حديث وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ ) وحسنة شعيب الارناؤوط، ، مسند أحمد ،مؤسسة قرطبة - القاهرة (١٠٧/٤) عقد الدرر في ما صح في فضائل السور، للانياسي،(٢٥/١)، عدد آياتها: يقول ابن كثير: (سورة الانفال آياتها خمس وسبعون ايه، وكلماتها الف كلمة وستمائة كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحروفها خمس الف ومئتان واربعه وتسعون حرفا والله اعلم.) تفسير ابن كثير، (٥/٤).

(١) الحسن بن ابي الحسن البصري الفقيه القارئ العابد المشهور، وهو مولى ام سلمة، ويكنى ابا سعيد وكان مولده لسنتين خلتا من خلافة عمر،صنف كتاب تفسير القرآن، مات في سنة عشر ومائة. إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، (٣/ ١٠٣٢) والدر الثمين في أسماء المصنفين، لابن السّاعي،(٣٤٨ ).

(٢) عكرمة ابو عبد الله القرشي مولاهم، العلامة، الحافظ، المفسر، أبوعبدالله القرشي، البربري الأصل المدني، الحبر العالم، مولى ابن عباس، افتى في حياة ابن عباس، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة، مات سنة اربع ومائة بالمدينة وقيل: غير ذلك، سير اعلام النبلاء ، للذهبي، (١٢/٥ )وطبقات المفسرين، للداودي، (١/ ٣٨٦).

(٣) ابو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي اليحمدي ،مولاهم ، البصري ، الخوفي ، بخاء معجمة ، والخوف ناحية من عمان ,كان عالم أهل البصرة في زمانه ، وكان من اعلم الناس بكتاب الله ومن فقهاء اهل البصرة ،روي عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير والحكم ، وروي عنه قتادة وعمرو بن دينار وايوب السختياني وقال عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما في كتاب الله وقال تميم بن حدير عن الرباب سألت ابن عباس عن شئ فقال تسالونني وفيكم جابر بن زيد ، وفي كتاب الزهد لاحمد لما مات جابر بن زيد قال قتادة اليوم مات أهل العراق ، سير اعلام النبلاء للذهبي،(٤ / ٤٨١ )، وتهذيب التهذيب لأبن حجر،(٢/ ٣٨ ).

(٤) عطاء بن ابي مسلم بن ميسرة الخرساني، أبو أيوب نزيل الشام، روى عن أنس بن مالك، وروى عنه: الضحاك بن مزاحم، وشعبه بن الحجاج، وقيل عنه : ثقة صدوق لا بأس به، وقيل عنه: كان ثقة روى عنه مالك، قيل: توفي سنة خمس وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي ،(١١٤/٢٠ )وتهذيب التهذيب، لأبن حجر،(٧/ ٢١٧).

(٥) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى، ابن عم رسول الله ﷺ، وأمه لُبابه الكبرى بنت الحارث بن حَزَن الهلالية. ولُدَ والنبى عليه الصلاة والسلام وأهل بيته بالشِعْب بمكة. فأُتِىَ به النبى عليه الصلاة والسلام فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، ولازم النبى عليه الصلاة والسلام فى صغره، لقرابته منه، ولأن خالته ميمونة كانت من أزواج رسول الله ﷺ، وتُوفى رسول الله ﷺ وله من العمر ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، فلازم كبار الصحابة وأخذ عنهم ما فاته من حديث رسول الله ﷺ، وكانت وفاته سنة ثمان وستين على الأرجح، وله من العمر سبعون سنة. مات بالطائف ودُفن بها، وتولى وضعه فى قبره محمد ابن الحنفية، وقال بعد أن سوَّى عليه التراب: مات واللهِ اليوم حَبْرُ هذه الأُمَّة .التفسير والمفسرون ،للذهبي ،(٥٠/١)،وتاريخ دمشق لابن عساكر،(٢٨٥/٢٩)، ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني،(١٢٢/٤) ومعرفة الصحابة لابن عبد البر، (٩٣٤/٣ ).

(٦) نقل ابن الجوزي اجماع المفسرين على انها مدنية ،زاد المسير في علم التفسير ،(١٨٦/٢).

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [١] الى اخر سبع آيات[٢] والاصح انها نزلت بالمدينة وان كانت الواقعة مكية [٣] وهي خمسه وسبعون آية والف وخمس وسبعون كلمة وخمسة الاف وثمانون حرفا[٤].

**فصل** في فضلها وروى (البخاري)[٥] و(مسلم)[٦] عن (سعيد بن جبير)[٧].

---

(١) سورة الأنفال،(الآية: ٣٠).

(٢)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾(سورة الانفال ،٣١-٣٦) .
وان هذا القول لابن عباس ، الجامع لاحكام القران ،للقرطبي،(٣٦٠/٧)،وتفسير المظهري ،لمحمد ثناء الله (٦/٤).

(٣) هذا القول للامام البغوي ،معالم التنزيل في تفسير القرآن ،(٢٦٦/٢).

(٤) ممن قال بهذا القول «الامام البيضاوي» في تفسيره ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (٤٩/٣). و «الخازن» في تفسيره، لباب التأويل في معاني التنزيل : ٢٨٩/٢ ؛ وابن عادل الحنبلي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، (٣٣٤/٩)،وقد صوب الهرري هذا القول والأصح: أنّ سورة الأنفال كلها مدنية وإن كانت الآيات السبع المذكورة في شأن الواقعة التي وقعت بمكة، إذ لا يلزم من كون الواقعة في مكة أن تكون الآيات التي في شأنها مكية، فالآيات المذكورة نزلت بالمدينة تذكيرا له ﷺ بما وقع له في مكة، فقولهم: مدنية إلا سبع آيات ضعيف .حدائق الروح والريحان،(٣٢٦/١٠ ). والأصح أن هذه الآيات نزلت بالمدينة تذكيرا لهم بما وقع في مكة، وعدد آياتها خمس وسبعون آية. التفسير الواضح، للحجازي،(٨٠٣/١).

(٥) البخاري:محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعْفِيّ, مولاهم, البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، من كتبه: الجامع الصحيح، سمي نسبة لبخارى التي ولد فيها، ومات في قرية خَرْتَنْك من قرى سمرقند، (١٩٤– ٢٥٦هـ).تاريخ بغداد للخطيب،(٢/ ٣٢٢) وتذكرة الحفاظ، للذهبي،(١٠٤/٢).

(٦) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القرشي النيسابوري أحد الأئمة الحفاظ من حفاظ الحديث، سمع : أحمد بن حنبل وخلائق الائمة، وروى عنه: الترمذي، ونصر بن وأحمد، صنف في الحديث كتبا كثيره منها: المسند الصحيح، توفي سنة احدى وستين ومائتين. ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب، (١٥ / ١٢١ )وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (٢/ ٩٢ ).

(٧) هو الإمام الجليل ابو عبد الله وقيل: ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي الوالبي، أحد أعلام التابعين، قتله الحجاج في شعبان، سنة خمس وتسعين، وقيل سنة اربع وتسعين للهجره ودفن بواسط. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ،(٢١٦/١ ) وفيات الأعيان، لابن خلكان،(٢/ ٣٧١ ).

قال: قلت لابن عباس: سورة الانفال قال: نزلت في بدر[١][٢].

واختلف اهل التفسير في سبب نزولها فقال ابن عباس رضي الله عنه : لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ : «من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا، ومن اتى مكان كذا ، فله كذا فسارع الشباب وبقيت الشيوخ تحت الرايات فلما فتح الله عليهم، جائوا يطلبون ما جعل لهم النبي ﷺ فقال لهم الاشياخ: لا تذهبون به دوننا ولا تستأثرون به علينا فانا كنا ردا لكم ولو انكشفتم انكشفتم الينا فتنازعوا فانزل الله ﷻ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾[٣]» الآية[٤].

قال اهل التفسير[٥]: وقام ابو اليسر بن عمرو الانصاري[٦] اخو بني سلمه فقال يا رسول الله: انك وعدت ان

---

(١) بدر: هي اول المعركة حدثت بين المسلمين والكفار انتصر فيها المسلمون التي جرت بالقرب من بئر بدر لذلك سميت بغزوة بدر وذلك في السابع عشر من رمضان، وفيها انتصر الحق على الباطل، وبدر: بالفتح ثم السكون، قيل: أن بدر أصله الامتلاء، يقال: غلام بدر إذا كان ممتلئا شابا لحما، وعين بدرة، ويقال سمي القمر ليلة الأربعة عشر بدرا لتمامه وعظمته، وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار، ويقال ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة. معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيدة الأندلسي: ١ /٢٣١؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١ / ٣٥٧ ) وآثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، (٧٨).

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: باب قوله: {يسألونك عن الانفال} ، (٤٦٤٥)، (٦١/٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ باب في سورة براءة والانفال والحشر، (٣٠٣١)، (٤/ ٢٣٢٢).

(٣) سورة الأنفال: من الآية ١.

(٤) «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَلَهُ مِنَ النَّفَلِ كَذَا وَكَذَا». قَالَ: فَتَقَدَّمَ الْفِتْيَانُ وَلَزِمَ الْمَشْيَخَةُ الرَّايَاتِ فَلَمْ يَبْرَحُوهَا، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَشْيَخَةُ: كُنَّا رِدْءًا لَكُمْ لَوِ انْهَزَمْتُمْ لَفِئْتُمْ إِلَيْنَا، فَلَا تَذْهَبُوا بِالْمَغْنَمِ وَنَبْقَى، فَأَبَى الْفِتْيَانُ وَقَالُوا: جَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ}». سنن ابي داود: باب في النفل،(٢٧٣٧)،(٧٧/٣).

(٥) منهم : ابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)،تفسير القرآن العزيز (١٦٤/٢)، والبغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٢٦٦/٢) والقرطبي، الجامع لاحكام القران، (٢/٨). والنسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (٤٧٥/١)، والخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (٢/٣).

(٦) ابو اليسر كعب بْن عَمْرو بْن عباد بْن عَمْرو بْن سواد الْأَنْصَارِيّ السُّلَمِيّ، من بني سَلَمَة، أَبُو اليسر، وَهُوَ مشهور بكنيته ، شهد العقبة ثُمَّ بدرا، وهو ابْن عشرين سنة، وقيل: إنه قتل منبه بْن الحجاج السهمي، وهو الَّذِي أسر الْعَبَّاس بْن عَبْد المطلب يَوْم بدر، وكان قصيرًا، وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد بدرًا، مات سنة خمس وخمسين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لأبن عبد البر، (١٣٢٢/٣) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير،(٤٧٥/٤).

من قتل قتيلا فله كذا وانا قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وقام سعد بن معاذ[١] ﷺ فقال: والله[٢] ما منعنا ان نطلب ما طلب هو لا زهادة في الاخرة ولا جبن عن العدو ولكن كرهنا ان تعرى مصافك فتعطف عليه خيل من المشركين فيصيبونك فاعرض عنهما رسول الله ﷺ فقال سعد: يا رسول الله ان الناس كثير والغنيمة دون ذلك فان تعط هؤلاء الذين ذكرت (لا)[٣] يبقى لأصحابك كثير شيء فنزلت هذه الآية ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية وقال محمد بن اسحق[٤]: امر رسول الله ﷺ بما في العسكر فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وكان رسول الله ﷺ نفّل كل امرئ ما اصاب وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ولو لا نحن ما اصبتموه وقال الذين يحرسون رسول الله ﷺ لقد كنا نقدر ان نقاتل [١/أ] العدو ولكنا خفنا على رسول الله ﷺ غرة العدو فقمنا دونه فما انتم بأحق منا.

(فنزلت)[٥] هذه الآية وروي مكحول[٦] عن ابي امامه الباهلي[٧] قال سالت عباده ابن الصامت[٨] عن الانفال فقال: فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا

---

(١) سعد بْن معاذ بْن النعمان الأنصاري الأوسي، ثم الأشهلي، أَبُو عمرو، وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة. أسلم عَلَى يد مصعب بْن عمير، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام، وشهد بدرًا، وشهد أحدًا، والخندق، توفى شهيدًا عام الخندق سنة خمس واهتز عرش الرحمن لموته. ينظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير:٤٦١/٢؛ وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (٢١٥/١)

(٢) وردت في (أ ) زيادة مكرره .

(٣) وردت مكررة في (ب ) .

(٤) محمد بن أسحق بن يسار بن خيار، ابو بكر، وقيل: يسار بن كوتان، المطلبي بالولاء المدني صاحب السيرة النبوية، ولد سنة ثمانين، وقيل: احدى وخمسين، روى له مسلم في المتابعات، واستشهد له البخاري، واخرج ارباب السنن له، توفي سنة خمسين ومائة، وفيات الاعيان، لأبن خلكان،(٤/ ٢٧٦ )،و سير اعلام النبلاء، للذهبي،(٧/ ٥٥).

(٥) وردت في (أ) ف نزلت وما اثبته من (ب) .

(٦) مكحول الشامي أبو عبد الله ، ويُقال: أبو أيوب، ويُقال: أَبُو مسلم، الدمشقي وكان فقهيا عالما شيخ أهل دمشق، أرسل عَنِ النَّبيّ ﷺ، وعَنْ: أُبَي بْن كعب، وعُبَادَةُ بْن الصامت، وعَائِشَة، وطائفة، رأى أَبَا امامة الباهلي، وأنس بْن مالك، وسمع واثلة بْن الأسقع، توفي سنة (١١١-١٢٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لأبن خلكان: ٢٥٠/٥؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٢٨/ ٤٧٣) تأريخ الإسلام، للذهبي،(٣٢٠/٣).

(٧) أبو امامه الباهلي صدي بن عجلان بن الحارث وقيل: ابن عجلان بن عمرو بن وهب من بني سهم بن عمرو بن ثعلبة بطن من بني قتيبة يكنى ابا امامة الباهليّ، كان ممن روى عن رسول الله ﷺ فاكثر توفي بالشّام، آخر الصحابة بها موتاً سنة ستّ وثمانين. ينظر: معرفة الصحابة ، لأبي نعيم،(٣ /١٥٢٦)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٢/ ٧٣٦).

(٨) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي الأنصاري، أَبُو الْوَلِيد، شهد العقبة الأولى، والثانية، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رَسُول اللهِ ﷺ أول من ولي قضاء فلسطين، كان طويلًا جسيمًا جميلًا وتوفي عبادة سنة أربع وثلاثين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لأبن عبد البر،(٨٠٧/٢ )، اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير(١٥٨/٣).

وجعله الى رسول ﷺ فقسمه رسول الله بيننا على (بواء)[١] يقول على سواء وكان فيه تقوى الله وطاعته رسوله واصلاح ذات البين وعن سعد بن ابي وقاص[٢] رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر جئت بسيف [٣/ب] فقلت يا رسول الله: ان الله قد شفى صدري من المشركين او نحو هذا هب لي هذا السيف فقال: « هذا ليس لي ولا لك «فقلت: عسى يعطي هذا من لا يبلي بلاء فجاءني الرسول (فقال)[٣]: «انك سألتني وليس لي وانه قد صار لي وهو لك» فنزلت ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ ، الآية اخرجه ابو داود[٤] والترمذي[٥] وقال: «حديث حسن صحيح»[٦][٧] واخرجه مسلم في جملة حديث طويل يتضمن فضائل سعد (( رضي الله عنه ولفظ مسلم فيه قال: اصاب رسول الله ﷺ فقلت نفلني هذا السيف فانا من قد علمت حاله فقال: «ردة من حيث اخذته» فانطلقت حتى اردت ان القيه في القبض لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت: اعطيته قال: «فشدّ علّي صوته رُده من حيث اخذته» فانزل الله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [٨] وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت المغانم لرسول الله ﷺ خاصه ليس لاحد فيها شيء وما اصاب سرايا المسلمين من سبى اتوه به فمن حبس منه ابره او سلكا

(١) البواء يعني انها متساوية في القصاص ،أي سواء ونظراء . مقاييس اللغة لابن فارس (مادة : بوب) (١ /٢٩١ )، و تاج العروس لأبي الفيض (مادة : بوب) (١٥٧).

(٢) سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، يكنى أبا إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام اسلم بعد ستة، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَالْحُدَيْبِيَةَ، وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ، وَهُوَ أَحَدُ الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، توفي سعد سنة أربع وخمسين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لأبن عبد البر، (٦٠٧/٢ )، اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير، (٤٥٢/٢).

(٣) وردت في (أ) فقا وما اثبته من ب .

(٤) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني ، صاحب السنن ، أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله، وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح، ولد سنة اثنتين ومائتين، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى. وفيات الأعيان، لأبن خلكان، (٤٠٤/٢) ، وتذكرة الحفاظ، للذهبي،(١٢٨/٢).

(٥) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن السلمي ، أبو عيسى الترمذي الضرير الحافظ مصنف كتاب الجامع ، ولد سنة بضع ومائتين، أخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري، (ت:٢٧١- ٢٨٠ هـ). وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي،(٢٦ / ٢٥٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي،(٦/ ٦٧١).

(٦) سنن ابي داود: باب في النفل، (٢٧٤٠)، (٧٧/٣ )، وسنن الترمذي: باب ومن سورة العنكبوت،(٣١٨٩) (٣٤١/٥ ).

(٧) حسن صحيح: رَاجِعٌ ذلك إِلَى الإِسْنَادِ، فَإِذَا رُوِيَ الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ بِإِسْنَادَيْنِ: أَحَدُهُمَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ، وَالآخَرُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، أَيْ إِنَّهُ حَسَنٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِسْنَادٍ، صَحِيحٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِسْنَادٍ آخَرَ.معرفة أنواع علوم الحديث، لأبن الصلاح، (٣٩/١ ).

(٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ باب الأنفال، (١٧٤٨)،(٣/ ١٣٦٧).

فهو غلول[١] والله اعلم. واما التفسير فقوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ استفتاء يعني (يسألك)[٢] اصحابك يا محمد عن حكم الانفال وعلمها وهو سؤال استفتاء لا سؤال طلب وقال (الضحاك)[٣] (وعكرمة): هو سؤال طلب وقوله: عن الانفال اي من الانفال وعن بمعنى من، وقيل: عن صلة اي يسئلونك الانفال والانفال هي الغنائم في قوله ابن عباس وعكرمة ومجاهد[٤] وقتاده[٥] واصله الزيادة سميت الغنائم انفالاً لانّها زياده من الله ﷻ لهذه الامه على الخصوص واكثر المفسرين [٦] على انها نزلت في [٣/أ] غنائم بدر. وقال عطاء[٧]: هي ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير قتال من عبد او امة او متاع فهو للنبي ﷺ يصنع فيه ما يشاء[٨] . والانفال [٩] (واحدها)[١٠] نفل بتحريك الفاء قال لبيد[١١]:

(١) غلول: غل غلولا تسمع في المغنم خاصة، معنى يَغُلُّ يخون. ومعنى يُغَلُّ يحتمل معنيين: أحدهما يُخانُ، يعني أن يؤخذ من غنيمته والآخر يُخَوَّنُ، أي يُنسب إلى الغول ،والغُلولُ في المغنمِ خاصَّةً، ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري،(مادة :غل)، (٥/ ١٧٩٤).

(٢) وردة في (ب) سئلك وما اثبته من (أ)

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو محمد، وقيل ابو القاسم، صاحب التفسير، كان من ادعيته العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق لنفسه، وكان معلم كاتب يعلم الصبيان ولا يأخذ منهم شيء، وكان يقيم ببلخ مدة وبسمرقند مدة وببخاري مدة، مات الضحاك اثنتين ومئة، وقي سنة خمس ومئة.سير اعلام النبلاء،(٥٩٨/٤) ،والثقات لابن حيان،(٤٨١/٦ ).

(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المكي المقرئ المفسر أحد الأعلام، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ولد في خلافة عمر، قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة، وقرأ عليه ابن كثير وغيره، وحدث عن: قتاده وابن عون وخلق (ت:١٠١- ١١٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي،(٣/ ١٤٨)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، للذهبي،(٣٧)

(٥) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن الحارث، السدوسي، البصري، المفسر، سمع أنساً، وسعيد بن المسيب، مع حفظه وعلمه بالحديث، كان رأسا في العربية واللغة، وأيام العرب، توفي بواسط بمرض الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل سنة سبع عشر ومائة. ينظر: التأريخ الكبير، للبخاري،(٧/ ١٨٥)،وتذكرة الحفاظ، للذهبي،(١/ ٩٢).

(٦) هذا النص للامام البغوي ،معالم التنزيل في تفسير القرآن ،٢٦٨/٢.وأكثر المفسرين منهم :الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،(١٠/١١)، والزمخشري ،الكشاف،(١٩٤/٢) ،والقرطبي ،الجامع لاحكام القران، (٢/٨).

(٧) عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني، أبو أيوب نزيل الشام، روى عن أنس بن مالك، وروى عنه: الضحاك بن مزاحم، وشعبة بن الحجاج، وقيل عنه: ثقة صدوق لا بأس به، وقيل عنه: كان ثقة روى عنه مالك، قيل: توفي سنة خمس وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: (٢٠ / ١١٤) وتهذيب التهذيب، لأبن حجر،(٧ /٢١٧).

(٨) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن،(٢/ ٢٨٩،٢٩٠).

(٩) هذا النص من :(الانفال واحدها... الى قوله أي الغنائم )أخذه المؤلف من تفسير الجامع لاحكام القرآن ،(٣٦٢/٧).

(١٠) وردت في (أ) واحد وفي (ب) واحدها وما اثبته من (ب)

(١١) لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة، كان شاعرا من فحول الشعراء وفد على رسول الله ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر فأسلم وحسن اسلامه وترك الشعر عند اسلامه وكان شريفا في الجاهلية والاسلام، قيل: انه توفي سنة احدى واربعين. اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير، (٢/ ١٩٣).

**ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي[١] وعجل[٢][٣]**

أي خير غنيمه، ويراد بالنفل ايضا اليمين، ومنه النفل في الحديث « فتبركم يهود بنفل خمسين منكم»[٤] ويراد به أيضاً الانتفاء، ومنه الحديث «فانتفل من ولدها»[٥] اي انتفى منه (والنفل)[٦] نبت معروف والنفل الزيادة على الواجب وهو التطوع ويقال لولد الولد (نافله)[٧] لأنه زيادة على الولد، والغنيمة نافله لأنها زياده في ما أحّل الله لهذه الامة مما كان محرماً على غيرها[٨] ومنه قوله ﷺ: « فضلّت على الانبياء بستٍ وفيها وأحلّت لي الغنائم»[٩] والانفال، الغنائم [ ٤/ب] انفسها.

---

(١) الراء والياء اصل واحد يدل على البطء وهو الريث . مقاييس اللغة ،٠(مادة : ريح ) ،(٤٦٤/٢ ).

(٢) المراد بها الإسراع ،قال «ابن فارس» : ( الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلاَنِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الإِسْرَاعِ، وَالآخَرُ عَلَى بَعْضِ الْحَيَوَانِ،فَالْأَوَّلُ: الْعَجَلَةُ فِي الْأَمْرِ، يُقَالُ: هُوَ عَجِلٌ وَعَجُلٌ، لُغَتَانِ... وَالْعُجَالَةُ: مَا تُعُجِّلُ مِنْ شَيْءٍ، وَيُقَالُ: "عُجَالَةُ الرَّاكِبِ تَمْرٌ وَسَوِيقٌ") مقاييس اللغة ، (مادة : عجل) (٢٣٧/٤).

(٣) ديوان لبيد بن ربيعه العامري: البحر: الرمل،(٩٠/١).

(٤) بعد البحث في كتب الحديث حسب استطلاعي لم اجده بهذا اللفظ الذي قال المفسرون به ولكن وجدته بلفظ: «فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا». الجامع المسند الصحيح للبخاري: باب الموادعة والمصالحة مع المشركين،(٣١٧٣)، (١٠١/٤)، والمسند الصحيح المختصر ، باب القسامة، (١٦٦٩)، (١٢٩١/٣). وجاء بصيغة (النفل ) من حديث القسامة: (وقد كان في هذا سنة من النبي ﷺ، دخل عليه نفر من الأنصار فتحدثوا عنده، فخرج رجل منهم بين أيديهم فقتل، فخرجوا فإذا هم به يتشحط في الدم، فرجعوا إليه ﷺ فأخبروه فقال: ((من تظنون قتله؟)) قالوا: اليهود. فدعى اليهود فقال: ((أنتم قتلتم هذا؟)) قالوا: لا. قال: ((أفترضون (بنفل)(٢) خمسين من اليهود ما قتلوه؟)) قالوا: ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم ينفلون، قَالَ: أَفَتَسْتَحِقُّونَ الدِّيَةَ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ، فَوَدَاهُ مِنْ عِنْدِهِ.) جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد،٢١٣/٢رقم الحديث (٥٢٦٤) باب ما دون النفس والعفو والقسامة .

(٥) بعد البحث في كتب الحديث التي تسنى لي البحث فيها وجدت هذا الحديث وبهذا اللفظ عن ابن عمر: «أن رجلاً لاعن امرأته و انتفل من ولدها ففرق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة». فقط في: المهذب في اختصار السنن الكبرى: باب اللعان، رقم الحديث (١١٩٩٣)(٣٠٨/٦).

(٦) النفل والنافلة : عطية التطوع من حيث لا تجد ، ومنه نافلة الصلاة ، والنافلة ايضا ، ولد الولد ، وانتفل من الشيء ، اي انتفى منه وتنصل ، كانه ابدال منه ،والنفل ، بالتحريك : الغنيمة والهبة ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر الفارابي (مادة : نفل)،(١٨٣٣/٥ )، لسان العرب لابن منظور ،(مادة: نفل ) (٦٧٠/١١ ).

(٧) وردت في (أ) فله وفي (ب) نافله وما اثبته من (ب) اقرب للنص .

(٨) لسان العرب، لأبن منظور،(مادة : نفل )(٦٧٠/١١)،وتاج العروس، للزبيدي،(١٦/٣١).

(٩) «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ» صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (٥٢٣)، (١/ ٣٧١).

قال عنتره[١]:

**انّــا اِذا احـمّـر الــوغــا[٢] نــروي الـقـنـا[٣] ونُـــعـــفُ عـنـد مـقـاسـم الانـفـال**

اي الغنائم[٤]وقال بعضهم:[٥]:ايضا والنفل ما نقله الغازي اي يعطاه زائد على سهمه من المغنم وهو ان يقول الامام تحريضا على البلاء في الحرب: من قتل قتيلا فله سلبه. او قال لسريه: ما اصبتم فهو لكم او فلكم نصفه او ربعه ولا يخمس النفل, ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه. في قول الامام ابي حنيفة[٦][٧] وعند الامام الشافعي[٨] في احد قوليه: لا يلزم[٩].

(١) عنترة بن شداد بن قراد العبسي أحد شعراء العرب وفرسانهم وأبطالهم ومن أصحاب المعلقات، كان عنترة شجاعا وكان أجود العرب، شارك في حرب داحس والغبراء وابلى بلاءً حسننا وعد من فحول العرب (ت: ٢٢ ق هـ = نحو ٦٠٠ م) .الشعر والشعراء، لأبن قتيبة الدينوري: ٢٤٣/١ ؛ الأعلام، للزركلي،(٥/ ٩١).

(٢) (الْوَاوُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ. الصَّحِيحُ مِنْهُ الْوَغَى: الْجَلَبَةُ وَالْأَصْوَاتُ. وَكَلِمَةٌ يُقَالُ إِنَّ الْأَوْاغِيَ: مَفَاجِرُ الدِّبَارِ فِي الْمَزَارِعِ.) مقاييس اللغة ،(مادة : وغا ) ،(١٢٧/٦).

(٣) القنا: احديداب في الأنف ; يقال: رجل أقْنى الأنف وامرأة قنواء بينة القنا، وهو عيب في الخيل. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(مادة : قنا)،(٢٤٦٩/٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،(٣٦١/٧) واللباب في علوم الكتاب، لأبن عادل الحنبلي،(٤٤٤/٩).

(٥) منهم : برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)١٧٥/٦.وعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣ه )الاختيار لتعليل المختار)،(١٣٢/٤).

(٦) النعمان بن ثابت بن زوطي، الأمام العلم، أبو حنيفة الكوفي، الفقيه، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، عالم العراق، يقال: انه من أبناء فارس، وأليه ينسب مذهب الحنفية ولد سنة ثمانين، في حياة صغار الصحابة، عني بطلب الأثار (ت:١٤١- ١٥٠هـ)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (٣ / ٩٩٠ )،وسير أعلام النبلاء، للذهبي،(٦ / ٣٩٠)، والأَصْلُ ،محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩ هـ)،(٢٤٢/٧).

(٧) الأَصْلُ ،محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩ هـ)،(٢٤٢/٧).

(٨) محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله : أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة واليه تنسب الشافعية كافة, ولد في غزة بفلسطين, وحمل منها الى مكة, من كتبة: الأم في الفقه (ت: ٢٠٤هـ) . وفيات الاعيان، لأبن خلكان ،(١٦٣/٤). وتاريخ الاسلام ، للذهبي ،(١٤٦/٥).

(٩) المهذب في فقة الإمام الشافعي،أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)٢٨٤/٣.وروضة الطالبين وعمدة المفتين، (٢٧٠/٥) كفاية النبيه في شرح التنبيه،نجم الدين، المعروف بابن الرفعة،٤١٨/١٦.ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)١٥٨/٤. والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،(١٩٤/٢).

وقوله: ﴿قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾أي: قل لهم يا محمد ان الانفال حكمها لله ورسوله يقسمانها كيف شاء.

قال صاحب (الكشاف)[١]:(وقد وقع اختلاف بين المسلمين في غنائم بدر، وتقسيمها، (فسألوها)[٢] رسول الله ﷺ كيف تقسم، ولمن الحكم في قسمتهما؟ للمُهاجرينَ ام للأنصار؟ ام لهم جميعا؟ فقيل له: قل لهم هي لرسول الله ﷺ وهو الحاكم فيها خاصه يحكم فيها ما (يشاء)[٣]، ليس لاحد غيره فيها حكم)[٤].

قال النسفي[٥]: (ومعنى الجمع بين ذكر الله والرسول ان حكمها مختص بالله ورسوله بامر الله يقسمها على ما يقتضيه حكمته وتمثيل الرسول امر الله فيها وليس الامر في قسمتها مفوضا الى راى احد)[٦]. واختلف العلماء[٧]في حكم هذه الآية؟ فقال (مجاهد)[٨](وعكرمة)[٩] (والسدي)[١٠]: هذه الآية منسوخه[١١]: نسخها الله

(١) هو أبو القاسم: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى، الإمام الحنفى المعتزلى، الملقب بجار الله، ولد فى رجب سنة ٤٦٧ هـ (سبع وستين وأربعمائة من الهجرة) بزمخشر - قرية من قرى خوارزم وقدم بغداد، ولقى الكبار وأخذ عنهم، دخل خراسان مراراً عديدة. وما دخل بلداً إلا واجتمع عليه أهلها وتتلمذوا له، وما ناظر أحداً إلا وسَلَّم له واعترف به. ولقد عظم صيته وطار ذكره حتى صار إمام عصره من غير مدافعة.التفسير والمفسرون ،(٣٠٤/١).

(٢) وردت في (أ) فسلوها وما اثبته من (ب) .

(٣) وردت في (ب) يشأ وما اثبته من (أ)

(٤) الكشاف، للزمخشري،(١٩٤/٢).

(٥) أبو البركات عبد الله النسفي، حافظ الدين, فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج من كور أصبهان, ووفاته فيها، نسبته إلى نسف ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند, من كتبه مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ت: ٧١٠هـ). الدرر الكامنة، لأبن حجر، (٣ /١٧), وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي،(٤٦٤/١).

(٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل،(١/ ٦٢٩).

(٧) منهم كبار التابعين مجاهد وغيره . التفسير والمفسرون، (٧٩/١).

(٨) هو مجاهد بن جبر، المكى، المقرئ، المفسِّر، أبو الحجاج المخزومى، مولى السائب بن أبى السائب. كان أحد الأعلام الأثبات. ولد سنة ٢١ هـ (إحدى وعشرين من الهجرة) فى خلافة عمر بن الخطاب. وكانت وفاته بمكة وهو ساجد، سنة ١٠٤ هـ (أربع ومائة) على الأشهر، وعمره ثلاث وثمانون سنة. المصدر نفسه ،(٧٩/١)

(٩) ينظر في الصفحة،(١ ) .

(١٠) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدّي الأعور، ، وقيل عبد الرحمن بن أبي كريمة: حجازي الأصل سكن الكوفة، مات سنة سبع وعشرين ومائة وهو السدّي الكبير، اختلف علماء «الجرح والعديل» في توثيقه، فقال ابن أبي حاتم: لا يحتج به، وقال الذهبي: حسن الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يهم، وقد أخرج له الجماعة إلا البخاري، توفي سنة ١٢٧ هـ، وإنما سمّي السدي لأنه نزل بالسدة، كان أبوه من كبار أهل أصبهان، أدرك جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم: سعد بن أبي وقاص. ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، للحموي،(٧٢٤/٢)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي،(١٣٢/٣)، والكاشف أ(١/ ٧٥ ), و"تقريب التهذيب" ص ٥٢٠ (٦٤٨١)، و"طقبات المفسرين" للداودي،(١/ ١١٠).

(١١) أخرج آثارهم ابن جرير في «تفسيره» الجامع البيان في تأويل آي القران،(٩/ ١٧٥).

بقوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم[٤/أ] مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [١] الآية كانت الغنائم لرسول الله يقسمها كيف يشاء ولمن شاء فنسخها الله بالخمس وقال بعضهم[٢]: هذه الآية ناسخه من وجه منسوخه من وجه وذلك ان الغنائم كانت حراما على الامم الذين من قبلنا في شرائع انبيائهم فأباحها الله لهذه الامة بهذه الآية وجعلها ناسخه لشرع من قبلنا ثم نسخت بآية الخمس[٣] وقال عبد الرحمن بن زيد[٤]: انها محكمة [٥] وهي احدى الروايات عن (ابن عباس)[٦] ومعنى الآية على هذا القول قل الانفال لله ولرسول يضعها حيث امره الله وقد بين الله تعالى مصارفها في قوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [٧] الآية وضّح من حديث (ابن عمر)[٨] رضي الله عنهما قال: «بعثنا رسول الله ﷺ في (سرية)[٩] فغنمنا ابلاً فأصاب كل واحد منا اثنا عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا» اخرجاه في الصحيحين[١٠] فعلى هذا تكون الآية

---

(١) سورة الأنفال، (من الآية :٤١).

(٢) « مجاهد «وعكرمة» والسدي،»معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٢/ ٤٠٠)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/ ١١٨) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:الأولى: الإعضال،الثانية: وأسباط؛ صدوق كثير الخطأ يغرب.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج،(٢/ ٤٠٠)، ولباب التأويل في معاني التنزيل،(٤/٣). وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/ ١١٨) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به، وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:الأولى: الإعضال،الثانية: وأسباط؛ صدوق كثير الخطأ يغرب. الاستيعاب في بيان الأسباب ،(١٩٠/٢).

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي ابن اخى عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحابي ، حنكة رسول الله ﷺ ومسح على رأسه ودعا له بالبركة ، فما رؤي مع قوما قط إلا فاقهم طولاً وكان من اطول الرجال واتمهم ، توفى النبي ﷺ وله ست سنين، كان شبيهاً الابيه زيد ، وزوجه عمه عمر بنته فاطمة ، فولدة له عبد الله .تهذيب الاسماء واللغات لنووي ، (٢٩٦/١ )،و اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ،(٤٤٦/٣ ).

(٥) رواه ابن جرير في «تفسيره»،(٩/ ١٧٦)والكشف والبيان عن تفسير القرآن،(٣٢٦/٤).

(٦) زاد المسير في علم التفسير(،١٨٧/٢).

(٧) سورة الانفال ،(الآية:٤١) .

(٨) عبد الله بن عمر بن الْخطاب بن نفَيْل بن عبد الْعُزَّى بن الْعَدوي الْقرشِي الْمَدِينِيّ وَأمه زَيْنَب بنت مَظْعُون، أسلم مَعَ أَبِيه بِمَكَّة وَهُوَ صَغِير سمع النَّبِي ﷺ، وشهد الحديبية، وكان من أهل الورع والعلم، كَانَ من أعلم الصحابة بمناسك الحج، مات عَبْد اللهِ بْن عُمَر بمكة سنة ثلاث وسبعين. ينظر: الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد، لأبو نصر البخاري: ٣٨٤/١؛ والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبن عبد البر،(٩٥٢/٣).

(٩) وردت في (أ) شرية وما اثبته من (ب) .

(١٠) «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا». صحيح البخاري: باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب، (٣١٣٤)، (٩٠/٤) وصحيح مسلم: باب الأنفال،(١٧٤٩)، (١٣٦٨/٣).

محكمه وللأمام ان نفل من شاء من الجيش ما شاء قبل التخميس.[١]

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾[٢] [ ٥/ب] يعني اتقوا الله بطاعته واتقوا مخالفته واتركوا المنازعة والمخالفة في الغنائم ﴿ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾ الآية. أي: اصلحوا الحال في ما بينكم بترك المنازعة والمخالفة وتسليم امر الغنائم الى الله ورسوله[٣]. وقال بعضهم:[٤] معنى﴿ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾: اي احوال بينكم يعني ما سلم من الاحوال حتى يكون الاحوال الفه ومحبة واتفاق كقوله ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ : وهي مضمراتها.)[٥]، قال الزجاج[٦]: (معنى ذات بينكم اي حقيقة وصلكم، والبين الوصل، اي فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على امر الله ورسوله به واطيعوا الله ورسوله فيما يأمرانكم به وينهيانكم عنه ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين بوعد الله ووعيده)[٧] قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٨] لما امر الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله في (الآية)[٩] المتقدمة ثم قال بعده ﴿ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[١٠] لان الايمان يستلزم الطاعة بيّن في هذه الآية صفات المؤمنين واحوالهم فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ ولفظة انما تفيد الحصر والمعنى ليس المؤمنون الذين يخالفون الله ورسوله انما المؤمنون الصادقون في ايمانهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أي: خضعت وخافت ورقت قلوبهم وقيل اذا خوفوا بالله انقادوا خوفا من عقابه ، وقال اهل الحقائق[١١]: الخوف على [٥/أ] قسمين: خوف العقاب: وهو خوف

---

(١) هذا الحكم ليس للمؤلف وإنما سبقه كثير من المفسرين بل أخذ بالنص في مسألة القسامة من تفسير زاد المسير في علم التفسير، (١٨٧/٢،).

(٢) سورة الأنفال، (من الآية :١).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن،(٢٩٠/٢).

(٤) منهم عطاء ،الكشاف للزمخشري، (١٩٥/٢).

(٥) المصدر نفسه،(١٩٥/٢).

(٦) ابراهيم بن السري بن سهل أبو إسحق النحوي الزجاج، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان من منها معاني القرآن، كان صاحب اختيار علمي النحو والعروض، قيل: توفي في سنة احدى عشر وثلاثمائة. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(٦ / ٦١٣)ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري،(١٣٨.)

(٧) معاني القرآن وأعرابه ،(٤٠٠/٢).

(٨) سورة الأنفال، (من الآية ٢).

(٩) وردت في (أ) اية وما اثبته من (ب) .

(١٠) سورة الانفال،(من الآية: ١ ).

(١١) أهل الحقائق: وَأما الْعَالم عِنْد أهل الْحَقَائِق هُوَ الْحق المتجلي بصفاته لِأَنَّهُ اسْم لما سوى الله تَعَالَى وسواه مُنْتَفٍ عِنْدهم فبالضرورة هُوَ الْحق المتجلي بصفاته وَيحْتَمل على مَذْهَبهم أَن يرجع ضمير صِفَاته إِلَى الْعَالم أَي الْعَالم هُوَ الْحق المتجلي بِصِفَات الْعَالم هَذَا هُوَ الْأَنْسَب لما قيل ظهر بِوُجُود الْإِنْسَان بِصفة الْإِنْسَان. التوقيف على مهمات التعاريف،(٣١٢/٢)، يراد

العصاة، وخوف الهيبة والعظمة: وهو خوف الخواص لانهم يعلمون عظمة الله ﷻ فيخافونه اشد خوفا واما العصاة فيخافون عقابه، فالمومن اذا ذكر الله وجل قلبه وخافه على قدر مرتبته في ذكر الله ﷻ فان قيل: انه تعالى قال في هذه الآية: (وجلت قلوبهم) بمعنى خافت وقال في آية أخرى: (وتطمئن قلوبهم بذكر الله)الآية. فكيف الجمع بينهما؟ قيل له: لا منافاة بين هاتين الحالتين لان الوجل هو خوف العقاب، والاطمئنان انما يكون من ثلج اليقين وشرح بذور المعرفة والتوحيد وهذا مقام الخوف والرجاء وقد جمعا في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿نَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ [١] ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٢] والمعنى انه تقشعر جلودهم من خوف عقاب الله ثم تلين جلودهم وقلوبهم عند ذكر رحمة ورجاء ثوابه وهذا حاصل في قلب المؤمنين[٣]، وقال بعضهم معنى: وجلت قلوبهم أي: فزعت لذكره استعظاماً له وتهيّباً من جلاله وعزه وسلطانه [٦/ب] وعن (ام الدرداء)[٤] رضي الله عنها الوجل في القلب كاحتراق السعفة اما تجّد له قشعريرة قال بلى قالت: فادع الله فان الدعاء يذهبه[٥] وهذا الوجل يكون عند الوعيد ولين الجلود والقلوب عند الوعيد في قوله: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر : ٢٣]، او يكون الوجل عند همّ الرجل بالمعصية فيقال له اتق الله فيفزع ويكف. وقال بعض المفسرين: [٦] ايضا وصف الله تعالى المؤمنين في هذه الآية بالخوف والوجل عند ذكره وذلك لقوة ايمانهم ومراعاتهم لربهم وكأنهم بين يديه ونظير هذه الآية قوله ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾[٧].

---

به المكانة، وهي منزلة في البساط لا تكون إلا للمتمكنين الذين جاوزوا الجلال والجمال، فلا وصف لهم ولا نعت،المصدر نفسه،(٣١٥/٢)،٣١٢.ومفاتيح الغيب ،(٤٥٠/١٥،)ولباب التأويل في معاني التنزيل،(٢٩٠/٢،).

(١) وردة في (أ) جلودهم وفي (ب) جلود وما اثبته من (ب) وفي القران – جلود .

(٢) سورة الزمر،(من الآية :٢٣).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن،(٢٩٠/٢).

(٤) أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى هُجَيْمَةُ، وَقِيلَ: جُهَيْمَةُ الْأَوْصَابِيَّةُ الْحِمْيَرِيَّةُ [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ] الدِّمَشْقِيَّةُ، السَّيِّدَةُ، العَالِمَةُ، الفَقِيْهَةُ، وَهِيَ أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى ، رَوَتْ علما جما عَنْ: زَوْجِهَا أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَروت عن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.، وَكَانَتْ فَاضِلَةً عَالِمَةً زَاهِدَةً، كَبِيرَةَ الْقَدْرِ وَطَالَ عُمُرُهَا، وَاشْتَهَرَتْ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ وَالزُّهْدِ. تأريخ الإسلام، للذهبي،(٢/ ١٠٢٥) وسير اعلام النبلاء، للذهبي،(٢٧٩/٤).

(٥) اثر رواه ابن جرير، وفي سنده شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء، وليس أم الدرداء رضي الله عنها ،تفسير الطبري،(٣٨٧/١٣). سفيان، عن ابن خثيم، عن شهر بن حوشبٍ، عن أم الدرداء، قالت: إنما الوجل في قلب المؤمن كاحتراق السعفة، أما تجد قشعريرة؟ قلت: بلى، قالت: فادع الله؛ فإن الدعاء عند ذلك يستجاب.نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ (٤٠٢/٢) رقم الحديث (٤٥٦)باب الاصل الخامس والسبعون ، والكشاف، للزمخشري،(١٩٥/٢).

(٦) منهم ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير ، (٣٢٠/٣).

(٧) سورة الحج ،(من الآية: ٣٤).

وقال{تعالى}[١] وقال ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[٢] فهذا يرجع الى كمال المعرفة وثقة القلب والوجل الفزع من عذاب الله فلا تناقض وقد جمع الله بين المعنيين في قوله ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ الى قوله: ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[٣] أي: تسكن نفوسهم من حيث اليقين الى الله وان كانوا يخافون الله فهذه حالة (العارفين)[٤] بالله الخائفين من سطوته سلطنته وعقوبته لا كما يفعله الجهال والمبتدعة الطغام من الرغيف[٥] والزنير[٦] [٦/أ] ومن النهاق الذي يشبه نهاق الحمير فيقال لمن تعاطى ذلك وزعم ان ذلك وجد وخشوع لم تبلغ ان تساوي حال الرسول ﷺ ولا حال الصحابة في المعرفة بالله والخوف منه والتعظيم لجلاله ومع ذلك فكانت حالهم عند الموعظة الفهم عن الله والبكاء خوفا من الله ولذلك وصف الله تعالى احوال اهل المعرفة عند سماع ذكره وتلاوة كتابه بقوله: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[٧] فهذا وصف حالهم وحكاية مقالهم. ومن لم يكن كذلك فليس على هديهم ولا طريقتهم فمن كان مستنا فليستن ومن تعاطى حال المجانين والجنون فهو من اخسئهم حالاً، والجنون فنون[٨]. وروى مسلم عن انس بن مالك[٩] رضي الله عنه ان

(١) وردت قال تعالى في (ب) وسقطت تعالى في (أ) .

(٢) سورة الرعد: ،(من الآية: ٢٨).

(٣) سورة الزمر،(من الآية ٢٣).

(٤) لْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلاَنِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. فَالْأَوَّلُ الْعُرْفُ: عُرْفُ الْفَرَسِ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَتَابُعِ الشَّعْرِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: جَاءَتِ الْقَطَا عُرْفًا عُرْفًا، أَيْ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ. وَمِنَ الْبَابِ: الْعُرْفَةُ وَجَمْعُهَا عُرُفٌ، وَهِيَ أَرْضٌ مُنْقَادَةٌ مُرْتَفِعَةٌ بَيْنَ سَهْلَتَيْنِ تُنْبِتُ، كَأَنَّهَا عُرْفُ فَرَسٍ. وَمِنَ الشِّعْرِ فِي ذَلِكَ. .الْأَصْلُ الْآخَرُ الْمَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ. تَقُولُ: عَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا عِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً. وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ مِنْ سُكُونِهِ إِلَيْهِ، لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا تَوَحَّشَ مِنْهُ وَنَبَا عَنْهُ،وَمِنَ الْبَابِ الْعَرْفُ، وَهِيَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. وَهِيَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إِلَيْهَا. يُقَالُ: مَا أَطْيَبَ عَرْفَهُ.مقاييس اللغة ، (مادة :عرف)،(٤٨١/٤).

(٥) (الطَّمَلَّسُ) الْجَافُّ، وَهِيَ مَنْحُوتَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: طَلَسَ وَطَمَسَ، وَكِلاَهُمَا يَدُلُّ عَلَى مَلاَسَةٍ فِي الشَّيْءِ.،مقاييس اللغة، (٤٨٣/٣)(مادة: رغف )وقال ايضاً : (الرَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. فَالرَّغِيفُ مَعْرُوفٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى الرُّغْفَانِ وَالْأَرْغِفَةِ وَالرُّغُفِ. قَالَ:إِنَّ الشِّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغُفْ. المصدر نفسه ،(٤١٣/٢).

(٦) الزئير هو صوت الاسد في صدرة . لسان العرب لأبن منظور، (مادة) (٣١٤/٤ ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر، (مادة) (٦٦٦/٢) .

(٧) سورة المائدة ، (الآية: ٨٣ ).

(٨) أنموذج من أمثال العامة والمولدين، التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، (٤٣/١)، اطواق الذهب في المواعظ والذهبي، للزمخشري، (٢٤/١).

(٩) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار، يكنى ابا حمزة ، خادم رسول الله ﷺ وكان يتسمى به، وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ اختلف في وفاته، فقيل سنة احدى وتسعين، وقيل سنة اثنتين، وهو اخر من

النبي ﷺ سئل حتى احفوه[١] في المسألة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال: «سلوني لا تسألوني عن شيء الا بينته لكم»[٢] مادامت في مقامي هذا فلما سمع ذلك القوم ارمُّوا وَرَهبوا ان يكون بين يدي امر حضر قال انس: فجعلت التفت يميناً وشمالاً فاذا كل انسان لافٌ في ثوبه يبكي، وعن العرباض بن سارية[٣] رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغه ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب [ ٧/ب] الحديث ولم يقل زَعَقْنا[٤] ولا رقصنا ولا قمنا ولا زَفَنَّا[٥] [٦] ، ثم قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾[٧] يعني واذا قرى عليهم آيات القران زادهم تصديقا وهذا قول (ابن عباس)[٨] والمعنى انهم كلما جاءهم شيء من عند الله امنوا به فيزدادون بذلك ايمانا وتصديقا لان زيادة الايمان بزيادة التصديق وذلك على وجهين:

---

توفي من الصحابة. الطبقات، لخليفة بن الخياط: (١٩٥)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير، (١ / ٢٩٤. )

(١) أحفوه أي استقصوه في السؤال . لسان العرب لابن منظور، (١٨٨/١٤) .

(٢) وجدت هذا الحديث بهذا اللفظ ومن هذا الطريق، في صحيح مسلم: باب توقيره ﷺ ، (٢٣٥٩)، (١٨٣٤/٤)، ولكن من دون قوله: مادمت في مقامي هذا ولكن وجدته في صحيح البخاري بلفظ «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللهِ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»: باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف، (٧٢٧٤) ، (٥٩/٩).

(٣) عرباض بْن سارية السلمي يكنى أبا نجيح، الصحابي رضي الله عنه كان من أهل الصفة، وهو من البكائين، نزل الشام، وسكن حمص، روى عنه أبو امامة الباهلي وغيره من الصحابة وخلق من التابعين. توفى سنة خمس وسبعين، وقيل: توفى في أيام ابن الزبير. ينظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير: ١٩/٤؛ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي،(٣٣٠/١).

(٤) الزعق يدل على الشدة في الصياح .قال ابن فارس،(الزَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي صِيَاحٍ أَوْ مَرَارَةٍ أَوْ مُلُوحَةٍ. يُقَالُ طَعَامٌ مَزْعُوقٌ، إِذَا كَثُرَ مِلْحُهُ. وَالْمَاءُ الزُّعَاقُ: الْمِلْحُ. فَهَذَا فِي بَابِ الطُّعُومِ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُقَالُ زَعَقْتُ بِهِ، أَيْ صِحْتُ بِهِ. وَانْزَعَقَ، إِذَا فَزِعَ. وَالزَّعِقُ: النَّشِيطُ الَّذِي يَفْزَعُ مَعَ نَشَاطِهِ. وَفُلَانٌ يَزْعَقُ دَابَّتَهُ، إِذَا طَرَدَهُ طَرْدًا شَدِيدًا. مقاييس اللغة ، (مادة : زعق) (٨/٣).

(٥) زفنا : (الرقص) وزفن يزفن زفنا وهو شبيه بالرقص ، ولعب ، ينظر : لسان العرب لأبن منظور(،١٩٧/١٣ ،)، تاج العروس من جواهر القاموس لأبو الفيض ، (٣٥ /١٤٧ ).

(٦) عن العرباض بن سارية قال : وعضا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منه العيون ووجلت منه القلوب ، قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع ، فماذا تعهد الينا ؟ قال : «قد تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ، ومن يعش منكم ، فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليه بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الانف حيث ما انقيد انقاد" مسند احمد مخرجا، باب حديث العرباض بن سارية عن النبي ﷺ ، (١٧١٤٢) (، ٣٦٧/٢٨ ).

(٧) سورة الأنفال، (من الآية ٢.).

(٨) قال ابن الجوزي : (وفي قوله: زادَتْهُمْ إِيماناً ثلاثة أقوال: أحدها: تصديقاً، قاله ابن عباس. والمعنى: أنهم كلما جاءهم شيء عن الله آمنوا به، فيزدادوا إيماناً بزيادة الآيات. والثاني: يقيناً، قاله الضحاك. والثالث: خشية الله، قاله الربيع بن أنس) زاد المسير في علم التفسير (،١٨٨/٢.)

**الوجه الأول:** وهو الذي عليه عامه اهل العلم على ما حكاه (الواحدي)[١] ان كل من كانت الدلائل عنده اكثر واقوى كان ايمانه ازيد لان عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين فتكون معرفته بالله اقوى فيزداد ايمانه.

**الوجه الثاني:** وهو انهم يصدقون بكل ما يتلى عليهم من عند الله تعالى ولما كانت التكاليف في زمن رسول الله ﷺ فلما (تجدد)[٢] تكليف صدقوا به فيزدادون بذلك الاقرار تصديقا وايمانا ومن المعلوم ان من صدق انسانا في شيئين كان اكثر ممن يصدقه في شيء واحد (فقول)[٣] تعالى ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾[٤] معناه انهم كلما سمعوا آية جديده [٧/أ] اتوا بإقرار جديد وتصديق جديد فكان ذلك زيادة في ايمانهم، واختلف الناس في ان الايمان هل يقبل الزيادة والنقص ام لا؟ فالذين قالوا ان الايمان عباره عن التصديق القلبي قالوا لا يقبل الزيادة لإجماع اهل اللغة على ان الايمان هو التصديق والاعتقاد بالقلب وذلك لا يقبل الزيادة. ومن قال ان الايمان عبارة عن مجموع امور ثلاثة:- وهي التصديق بالقلب، والاقرار باللسان، والعمل بالجوارح والاركان، فقد استدل على ذلك بهذه من وجهين:- احدهما: قوله: زادتهم ايمانا صريح في ان الايمان يقبل الزيادة ولو كان عبارة عن التصديق بالقلب فقط لما قبل الزيادة واذا قبل الزيادة فقد قبل النقص. الوجه الثاني: انه ذكر في هذه الآية اوصافا متعددة من احوال المؤمنين ثم قال تعالى بعد ذلك: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾[٥] وذلك يدل على ان تلك الاوصاف داخلة في مسمى وروي عن (ابي هريره)[٦] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا إلة الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان»[٧] اخرجاه في الصحيحين ففي هذا

(١) علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي ، أبو الحسن: أصله من ساوة الإمام المصنف، المفسر النحوىّ. أستاذ عصره. قرأ الحديث على المشايخ وأدرك الإسناد العالى، صنف التفسير الكبير، وسماه البسيط، ومن رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية. وصنف الوسيط فى التفسير أيضا، مات بنيسابور فى سنة ثمان وستين وأربعمائة. ينظر: ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، للحموي،(٤/ ١٦٥٤)،انباة الرواة على انباه النحاة، للقفطي،(٢/٢٢٤).

(٢) وردت في (أ) تجد وما اثبته من (ب).

(٣) وردت في (أ) قوله وما اثبته من (ب).

(٤) سورة الانفال ،(من الآية :٢).

(٥) سورة الأنفال،(من الآية :٤).

(٦) أبو هريرة الدوسي اليماني، صاحب رسول الله ﷺ ، وحافظ الصحابة، الأمام، الفقيه، سيد الحفاظ الأثبات، أختلف في أسمه: والارجح: عبد الرحمن بن صخر، سماه رسول الله ﷺ: عبد الله، وكناه ابو هريرة، والمشهور عنه: كني بأولاد هرة برية (ت: ٥٧هـ). ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال، للمزي: ٣٤/ ٣٦٦ ؛ تاريخ الإسلام، للذهبي(٢/ ٥٦٠ ) وسير أعلام النبلاء، للذهبي،(٢/ ٥٩٧ .)

(٧) اخرجه البخاري ومسلم بلفظ : «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى

الحديث دليل على ان للأيمان اعلى وأدنى واذا كان كذلك كان قابلاً للزيادة والنقص قال (عمير بن حبيب)[١]: وكان له صحبة ان للأيمان زيادة ونقصانا قيل له: فما زيادته؟ قال اذا (ذكرنا)[٢] الله وحمدناه فذلك زيادته [ ٧/ب] واذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه. وكتب (عمر بن عبد العزيز)[٣] الى (عدي بن عدي)[٤] ان للأيمان فرائض وشرائع وحدود وسننا فمن استكملها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان وقوله: ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٥] معناه يفوضون جميع امورهم اليه ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه واعلم ان المؤمن اذا كان واثقا بوعد الله ووعيده كان من المتوكلين عليه لا على غيره وهي درجة عالية ومرتبة شريفة لان الانسان يصير بحيث لا يبقى له اعتماد في شيء من اموره الا على الله -عز وجل- واعلم ان هذه المراتب الثلاث يعني الوجل عند ذكر الله وزيادة الايمان عند تلاوة القران والتوكل على الله من اعمال القلوب ولما ذكر الله تعالى هذه الصفات الثلاث اتبعها بصفتين من اعمال الجوارح فقال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا (أ-٨)رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[٦] يعني الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها واركانها في اوقاتها وينفقون اموالهم فيما امرهم الله به من الانفاق فيه ويدخل فيه النفقة في الزكاة وفي الحج وفي الجهاد وغير ذلك من الانفاق في انواع البر والقربات .

* * *

---

عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» الأدب المفرد مخرجا : باب الحياء، (٥٩٨) (٢٠٩/١) صحيح مسلم: باب شعب الأيمان، (٣٥) ،(٦٣/١. )

(١) عمير بْن حبيب بْن حباشة وقيل: خماشة بْن جويبر بْن عُبَيْد بْن عنان بْن عَامِر بْن خطمة الْأَنْصَارِيّ الخطمي، يُقال: إِنَّهُ ممن بايع تحت الشجرة، مدني له صحبة، وهو جدّ أبي جعفر الخطميّ، ولم نجد له رواية عن النبيّ ﷺ من وجه ثابت. ينظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير: ٢٧٠/٤؛ الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (٥٩٢/٤. )

(٢) وردة في (أ) كرنا وما اثبته من (ب) .

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية القرشي الموي، أبو حفص المدني ثم الدمشقي، امير المؤمنين الامام العادل والخليفة الصالح ﷺ، وكانت خلافته تسعة وعشرين شهرا(ت: ١٠١- ١١٠هـ).
ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي:(٤٣٢/٢١) تأريخ الإسلام، للذهبي،(٣/ ١١٥. )

(٤) عدى بن عدى بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم بن النعمان بن عفير الكندى، أبو فروة الجزرى، سيد أهل الجزيرة، و كان ناسكًا، فقيهًا ولي إمرة الجزيرة وأذربيجان. وثقه ابن مَعِين وغيره. مات سنة عشرين ومائة. تهذيب الأسماء واللغات، للنووي(١/ ٣٢٩) وتأريخ الإسلام، للذهبي(٢٧٦/٣. )

(٥) سورة الأنفال،(من الآية :٢.)

(٦) سورة الأنفال(الآية: ٣).

# الخاتمة

أختم هذه البحث، بحمد الله تعالى على توفيقه وسداده ، وأشكره إذ سهّل لي أمري بأن أكون ضمن المشروع العلمي الذي تبَنّى دراسة وتحقيق تفسير القطب الشيرازي، الذي زادني معرفة من خلال مراجعة المصادر بشكلٍ دِقّيق والاطّلاع على الأحاديث والأخبار وآراء المفسرين وكتب اللغة وتراجم الرجال والبلدان ونحوها من موارد السعة في العلم، وقد كانت رحلة ممتعة برغم التحديات والتعب، وقد خرجتُ بأمور:

١- إنَّ قطب الدين الشيرازي / لم يتحدد بالعلوم الشرعية والتفسير فقط ، بل كان موسوعة علمية ، ومتعدد المواهب ، فكان قاضياً، وقد جمع بين الطب والفلك والفلسفة والبلاغة وغيرها من العلوم وما كتبه من مؤلفات تشهد له بذلك, فمنها المطبوع, ومنها ما زال مخطوطاً.

٢- إنَّ لقطب الدين الشيرازي / عدة مؤلفاتٍ , كانت وما زالت مَنهلاً عَذباً للعلماء من بعده في شتَّى العلوم, لكن مما يدعو للأسف أنَّ أغلب تلك المُصنفات والكتب لم تُطبع, فهي ما زالت مَخطوطاً في أدراج المكتبات العالمية.

٣- لقد كان الشيرازي / محبوباً عند الملوك, ومع هذا كان متواضعا محباً للناس، مرحاً، يحب النكتة والفكاهة، ويوردها في دروسه ومحاضراته، مما حثَّ العامة والخاصة لحب مجالسته والتودد إليه, مع تَحلّيه بصفات كريمة كالزهد وكثرة الإنفاق والوجاهة بين الناس.

٤- يلتزم الشيرازي / بمذهب أهل السنة والجماعة في تفسيره للآيات القرآنية, مُتبعاً مذهب الأشاعرة في العقيدة, فيردَّ على مخالفيهم ولا سيما من المعتزلة, وهو ظاهرٌ في قوةِ لهجته, وحِدَّة قوله في مسالة الرزق, وكذلك التفصيلات المتعلقة بمسألة قدرة الله تعالى على تولي شؤون هذا الكون .

٥- لقد حوى هذا التفسير على كثير من الرقائق واللطائف التي تحث المسلم على الترغيب في الآخرة, ونبذ شهوات الدنيا, والتقرب إلى الله تعالى, وعدم الغفلة عن ذكر الموت.

**وختاماً:** أسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم جميعاً، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. **أثار البلاد وأخبار العباد،** زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت .

٢. **أحكام القرآن :**للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى سنة: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي النمري (ت: ٤٦٣ هـ) ، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد ، الطبعة الاولى ، دار الأعلام ، عمّان – الأردن ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٤. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م

٥. **الإصابة في تمييز الصحابة** ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٦. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٧. **أعيان العصر وأعوان النصر،**المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد قدم له: مازن عبد القادر المبارك،الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٨. **الأغاني:**لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية.

٩. **الإقناع في القراءات السبع:** لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبي جعفر،المعروف بابن البَاذِش (المتوفى سنة: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث.

١٠. **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفاء.** لسليمان بن موسى

بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبي الربيع (المتوفى سنة: ٦٣٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١١. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٢. **الإنباه على قبائل الرواة:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى سنة: ٤٦٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣. **الأنساب:** لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (المتوفى سنة: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

١٤. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى سنة: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

١٥. **بحر العلوم** :لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (المتوفى سنة: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

١٦. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:**محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الطبعة الاولى ،الناشر: دار المعرفة – بيروت

١٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، الحافظ جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري المصري الشافعي (ت: ٩١١ هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الاولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

١٨. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:**عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الاولى ،الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا

١٩. **تاريخ ابن الوردي** ، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت: ٧٤٩هـ) ، ، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٢٠. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة:

الأولى، ٢٠٠٣ م.

**٢١. التاريخ الأوسط**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي, مكتبة دار التراث - حلب, القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ - ١٩٧٧.

**٢٢. تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، المؤلف: الدُّكْتُور أَحمد عِيسى (المتوفى: ١٣٦٥هـ)الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

**٢٣. تاريخ الحكم في الإسلام**: الدكتور محمود عكاشة، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

**٢٤. تاريخ الرسل والملوك** ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ١٩٦٨م (بعض الأجزاء نفس الطبعة ولكن في سنة ١٩٦٩م) .

**٢٥. التاريخ الكبير**، الحافظ النقاد شيخ الإسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا أبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت: ٢٥٦ هـ) ، مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان ، الطبعة الثانية ، مطبعة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الهند ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

**٢٦. تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

**٢٧. تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

**٢٨. تاريخ علماء بغداد**: أبو المعالي محمد بن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ), صححه وعلق على حواشيه: المحامي عباس العزاوي, الدار العربية للموسوعات – بيروت, الطبعة الثانية, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

**٢٩. تذكرة الحفاظ** ، الإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) ، تصحيح: عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي بمعونة وزارة المعارف للحكومة الهندية / ١٣٧٤هـ الطبعة الاولى ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٣٧٧هـ .

**٣٠. تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

**٣١. تهذيب الأسماء واللغات**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الاولى، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

**٣٢. تهذيب اللغة**: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى سنة: ٣٧٠هـ)، تحقيق:

محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

**٣٣. جامع البيان في تأويل القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

**٣٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه المعروف بـ«صحيح البخاري»:** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, الطبعة الأولى, ١٤٢٢هـ.

**٣٥. الجامع لأحكام القرآن :**لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى سنة: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

**٣٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الطبعة الاولى ،الناشر: دار القلم، دمشق

**٣٧. الدر المنثور:**لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

**٣٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), المحقق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد – الهند, الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

**٣٩. ديوان الإسلام:** شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

**٤٠. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد:** تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ), المحقق: كمال يوسف الحوت, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

**٤١. الروض المعطار في خبر الأقطار**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري ، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة-بيروت-طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية .

**٤٢. زاد المسير في علم التفسير**، الإمام أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٩٧ هـ) ، الطبعة الاولى ، دار ابن حزم ، المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

**٤٣. السبعة في القراءات:**لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى سنة: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

**٤٤. شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار**،المؤلف: معين الدين أبو القاسم الجنيد بن محمود بن محمد بن عمر العمري الشيرازي (المتوفى: بعد ٧٤٠ هـ)تحقيق: محمد القزويني، وعباس إقبال،الناشر: مطبعة المجلس – طهران،تاريخ الطبع: ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.

**٤٥. شُعَب الإيمان** ، الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

**٤٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:**لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

**٤٧. طبقات الشافعية الكبرى:**تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

**٤٨. طبقات الشافعية للحسيني**،المؤلف: أبو بكر بن هداية الله الحسيني (١٠١٤ هـ)المحقق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

**٤٩. طبقات الشافعية**،المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢ هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى ٢٠٠٢ م

**٥٠. طبقات المفسرين:**أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق١١هـ)،المحقق: سليمان بن صالح الخزي،الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

**٥١. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)،المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

**٥٢. العين:**لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى سنة: ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي، الطبعة الاولى، دار ومكتبة الهلال.

**٥٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:**لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى سنة: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ. ،والكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى.

٥٤. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:**لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (المتوفى سنة: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٥٥. **كنوز الذهب في تاريخ حلب** المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)،الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

٥٦. كنوز الذهب في تاريخ حلب: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت: ٨٨٤هـ)، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٧. **لباب التأويل في معاني التنزيل:** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ), تصحيح: محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥٨. **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى سنة: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٥٩. **مجمع الآداب في معجم الألقاب:** كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (المتوفى: ٧٢٣ هـ)،المحقق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

٦٠. **مجمع الآداب في معجم الألقاب:** كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد, المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت: ٧٢٣هـ), المحقق: محمد الكاظم, مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – إيران, الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦١. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان .

٦٢. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،الطبعة: الأولى

٦٣. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:**لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٤. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم):**لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة

الاولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٥. **معالم التنزيل في تفسير القرآن** :لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى سنة: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش،دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٦. **معانى القرآن** :لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى سنة: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٦٧. **معاني القرآن وإعرابه** :إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٨. **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٦٩. **معجم البلدان**:شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٧٠. معجم البلدان،المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٧١. **معجم المؤلفين**:عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)،الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ،الطبعة الاولى.

٧٢. **معرفة الصحابة** ، أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن مهران (ت: ٤٣٠هـ) ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، الطبعة الاولى ، دار الوطن ، التوزيع مؤسسة الجريسي ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٥هـ .

٧٣. **مفاتيح الغيب** :لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى سنة: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٧٤. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)،الناشر: دار الساقي،الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

٧٥. **المهذب في فقة الإمام الشافعي**،أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)،

الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية.

٧٦. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:**أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٧٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ), طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية - استانبول, ١٩٥١م, وأعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧٨. **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)،المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الطبعة الثانية،الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧٩. **وفيات الأعيان وأنباءُ أبناءِ الزمان** ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان (ت: ٦٨١ هـ) ، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

* * *